

كتاب تذكرة السامع والمتكلم

محمد بن ابراهيم بن سعد الله الكنتلي

تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم

لابن جماعة، محمد بن ابراهيم - ٥٧٣٣هـ بخط

عبدالرحمن بن عمران ابن (اين ؟) سنة ١٢٥٥هـ.

٥٢ ص

٢٨ س

١٤٩٢

نسخة حسنة حديثة، خطها نسخ معتاد، نقلت من
نسخة، بخط سرهيد بن زيد بن دهمش، طبع في
حيدر آباد بالهند سنة ١٢٥٤ هـ.

الاعلام ١٨٨: ٦ كشف الظنون ٢٨٦: ١

١- التربية أ- المؤلف ب- الناسخ

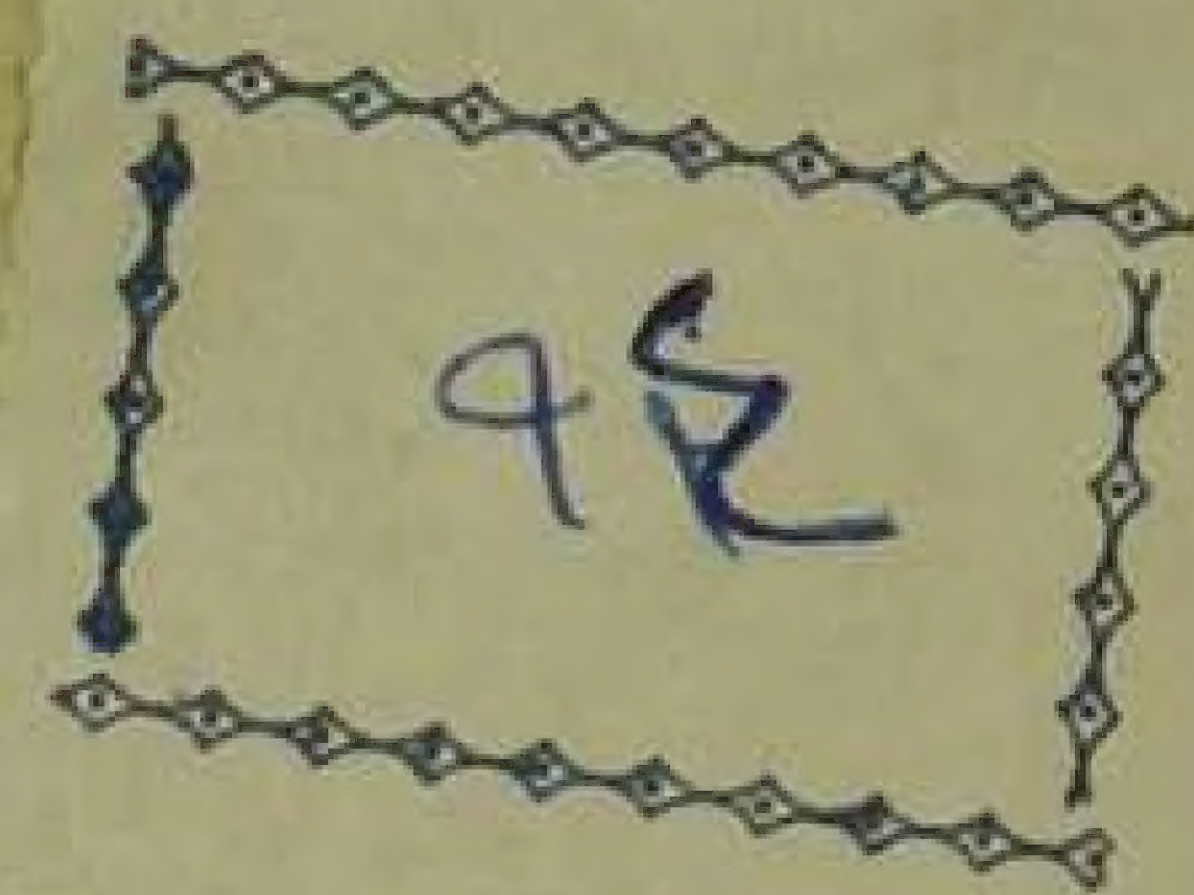
ج- تاريخ النسخ

ف ٥٩٧ / ٧
 ١٢٩٩١٦١١٤

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
 اسم الكتاب: تذكرة الشيخ أبي بكر بن محمد بن علي بن أبي طالب
 رقم القيد: ١٤٩٤
 تاريخ: ١٤٥٥ هـ
 عدد الأوراق: ٥٣
 ملاحظات: خلاصة أسرار

٧٣٣

هَذَا كِتَابٌ تَذَكُّرُ الشَّامِ
وَالْمَكَلَمُ فِي آدَابِ الْعِلْمِ وَالْمَنْعَمِ
تَأَلَّفَ الْفَقِيرُ عَفْوَرَةُ مُحَمَّدُ بْنُ
بُرْهَيْمِ بْنِ سَعْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ
الْكِنَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ

الحمد لله البر الرحيم الواسع العليم ذي الفضل العظيم وفضل
الصلاة واسم التسليم على سيدنا النبي الكريم المنزل
عليه في الذكر الحكيم وانك لعلى خلق عظيم وعلى آله وأ
صحابه الكرام جواره في دار النعيم أما بعد فان من أهم
ما يبادر به القلب شرح شيئا به ويذيق نفسه في
تحصيله وكتسابه حسن الأدب الذي شهد العقل
والشرع بفضله والتفقت الآراء والألسنة على شكر
أهل هذه وإن أحق الناس بهذه الخصلة الجميلة وأولاهم بحيا
زة هذه الرتبة الجليلة أهل العلم الذين حلوا به ذروة
المجد والسمام وأحرزوا به قصبات السبق الأوردة الأ
نبيا ولعلهم يذكرون أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وآدابه
وحسن سيرته الأئمة الأطهار من أهل بيته وأصحابه وبها
كان عليه أئمة السلف وقندي بهذا هم فيه مسامح
الخلق قال ابن سيرين كان في يعلمون الهدى كما يفعلون
العلم قال الحسن ان كان الرجل ليخرج في أدب نفسه



الشيخ قال سفيان بن عيينه انه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الميزان
وعليه تعرض الاشياء على خلقه وسيرته وهدايته فما وافقها فهو
الحق وما خالفها فهو الباطل وقال حبيب بن الشهيد الابن يا بني احب
الفقهاء والعلماء وتعلم منهم وخذ من آدابهم فان ذلك احب
الي من كثير من الحديث وقيل للشافعي رضي الله عنه كيف شئو لك للآ
دب فقال اسمع بالحروف منه مما لم اسمعه فتقراء احضائي ان لها
اسما عانتهم به قبل وكين طلبك له قال طلب المرثية المضلة ولها
وليس لها غيره ولما بلغت رتبة الادب هذه المزية وكانت مدارك
مغلقة حقه دعاني ماريت من احتياج الطلبة اليه وعسر تكرار
تفهم عليه اما التحيا فممنهم الحضور والجمعا فيهم النوراني
جمع هذا المختصر مذكرا للعالم ما جعل اليه وفيها الطالب على ما يتعين
عليه وما يشتركان فيه من الادب وما ينبغي سلوكه في مصاحبة الكتب
ثم آداب من يكن المدرس منتهيها او طالبها لانها مسائل طلب العلم
في هذه الاثر منه غالبا وجمعة ذلك مما انفق في السهو عات او سمعته
من الشايع السادة او مررت به في المطالعات او استفته
في المذاكرات وذكرته محذوف الاسانيد والأدلة ليلا يظن
على مطالعه او يمله وقد جمعت فيه بحمد الله من تفاريق آداب هذه
الابواب ما لزمه بجمعا في كتاب وقد است على ذلك بابا مختصرا
في فضل العلم والعلماء على وجه التبرك والاقتداء وقد رتبته
على خمسة ابواب تحيط بمقصود الكتاب الباب الاول في فضل العلم
هله الباب الثاني في آداب العالم في نفسه ودرسه الباب الثالث في
آداب المتعلم في نفسه ومع شيخه ورفقته الرابع في آداب

مصاحبة الكتب وما يتعلق بها الباب الخامس في آداب سكنى
المدرس وما يتعلق بها وقد سمعته تذكرة السامع والمنظم
في آداب العالم والمتعلم والله تعالى يوفقنا للعلم والعمل وسيلنا
من رضوانه نهلية الأمل **الباب الأول** في فضل العلم والعلماء
ونحن نعلمه وتعلمه قال الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم
والذين آمنوا وتوفى العلم درجات قال ابن عباس رضي الله عنه العلماء
فوق المؤمنين سبع مائة درجة ما بين اليدين رجعت مائة عام وقيل
لله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والى العلم ما شأنا بالقسط
بدا سبحانه بنفسه وشئى بملكته وثلاث باهل العلم وكفاهم ذلك
شرفا وفضلا وجلالة ونبل وقيل لله تعالى قل هل ينسوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون وقال تعالى فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
وقال وما يعقلها الا العالمون وقال بل هو آيات بينات في
صدور الله من اوتى العلم وقال تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء وقال تعالى اولئك هم خير البرية الى قوله ذلكم خير مما
يجمعون فافقت الايمان ان العلماء هم الذين يخشون الله وان الذين
يؤمنون بالله هم خير البرية فصيح ان العلماء خير البرية وقيل رسول
الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به غيرا يفضله في الدين وعنه
عليه السلام العلماء ورثة الانبياء وحسبك بهذه الدرجة شرفا وذكر
وبهذه الرتبة محمد وفخر فكلما ارتبة فوق رتبة النبوة فلا
شرف فوق شرف وارث تلك الرتبة وعنه صلى الله عليه وسلم لما ذكر عنده جلالة
احدهما عابده وآخر عالم فقال فضل العالم على العابد كفضل علي ادناكم
وعنه صلى الله عليه وسلم من ملك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا

من طرق الحنة وان الملكة لتضع اجنتها لطلب العلم رضى عنه
وان العالم يستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى الحيوان في
جوف الماء وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر
على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء
لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه
أخذ بحظ وافر واعلم انه لا رتبة فوق رتبة من شغل الملكة
وغيرهم بالاستغفار والدعاء له وتضع له اجنتها وان له
نفس في دعاء الرجل الصالح او من يظن صلاحه فكن دعاء الملكة وقد
اختلفوا في معناه وضع اجنتها فقل التواضع له وقيل النزول عنده
والجود معه وقيل التوقير والتعظيم له وقيل معناه تحمله عليها
فتضعه على بلوغ مقصده واما الهام الحيا وانات بالاستغفار
لهم فقل لانها خلقت لصلاح العباد ومانعتهم والعلماء هم الذين
يبنون ما يحل منها وما يحرم ويوصون بالاحسان اليها ونفي الضرر
عنها وعنه صلى الله عليه وسلم يوم يوم القيامة مداد العلماء ودم
الشهداء وقال بعضهم هذا مع ان اعلام الشهداء دمه وادنى ما للعالم مد
ده وعنه صلى الله عليه وسلم ما عباد الله شئ افضل من فقه في دين وفقه
واحد اسد على الشيطان من القابله وعنه صلى الله عليه وسلم يحمل هذا
العلم من كل خلق عدوله فيقول عنه تحريف الغالين وتنحال المبطلين
وتأويل الجاهلين وفي حديث يستغ يوم القيامة ثلاثه الانبياء
ثم العلماء ثم الشهداء وروى العلماء يوم القيامة على منابر من نور
ونقل القاسم ابن محمد رحمه الله في اول تعليقه انه روي عن النبي صلى الله
انه خلا من احب العلم والعلماء تكب عليه خطبة ايام حياته

قال وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من اكرم عالما كراما اكرم سبعين
نبييا ومن اكرم متعلما فكأنما اكرم سبعين شهيدا وانه قال من صلى
خلق عالم فكأنما صلى خلق نبي ومن صلى خلق نبي فقد غفر ونقل الخبر
ما مع المالك في اول كتاب نظم الدرر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
استغنى بالعلم فأنما ذلك استغنى بالله وبمرسوله وقال علي رضي
كفى بالعلم شرفا ان يدعى به من لا يحسنه ويفرح به اذا نسب اليه وكفى
بالجهل ذما ان ينهر منه من هو فيه قال بعض السلف خير المواهب العقل
وشر المصائب الجهل قال ابو سلم الخصال العلماء في الارض مثل النجوم
في السماء اذا بدت للناس انكروا بها واذا خفيت عنهم تحروا
وقال ابو الاسود الدؤلي ليس شئ اعز من العلم المورث حكاه علي
الناس والعلماء حكاه علي المورث قال وهب ابن منبه تنسب
من العلم الشرف وان كان صاحبه ذميا والعز وان كان صاحبه
مهنيا والقرب وان كان قصيرا الفقه وان كان فقيرا والمهابة
وان كان وصيحا وعن معاذ رضي الله عنه تعلم العلم فان تعلمه حنة
وطلبة عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وبذله قرب
وتعليمه لمن لا يعلم صدقة وقال الفضيل ابن عياض عالم معلم يدي
كبير في ملكوت السماء وقال سفيان ابن عيينه ارفع الناس عند الله منزلة
من بين الله وبين عباده وهم الانبياء والعلماء وقال ايضا لم يعط احد
في الدنيا شيا افضل من النبوة وما بعد النبوة شيا افضل من العلم
والفقه فقل عمر من هذا قال عن الفقهاء كلامهم وقال من اراد الفقه
فعر فوله فانه وقال الشافعي رحمه الله ان لم يكن الفقهاء
اوليا لله فليس لله ولي وعمر ابن عمر رضي الله عنهما مجلس فقه خير من
دوة ستين سنة وعمر سفيان الثوري والشافعي رحمهم الله



ليس بعد الفرائض افضل من طلب العلم وعن الزهري رحمه الله ما عاهد الله
 بمثل الفقه وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال يا ابا عبد الله من العلم
 فاعلم احب اليك من الف ركة تطوعا ويا ابا من العلم فاعلم احب اليك
 او لم يعمل به احب اليك من مائة ركة تطوع وقد ظهر بما ذكرنا ان
 الاشتغال بالعلم لله افضل من نوافل العبادات البدنية من
 صلاة وصيام وتباعد ودعاء ونحو ذلك لان نفع العلم يعم صاحبه
 والناس والنوافل فهي تقتصر عليه وتتوقف عليه ولا يتوقف عليها
 ولان العلم ورثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام لان العلم يبقى اثره
 بعد مودة صاحبه وغيره من النوافل تنقطع بموت صاحبه ولان
 في بقاء العلم احياء الشريعة وحفظ معالم الدين

فصل في علم ان جميع ما ذكرنا من فضل العلم والعلماء انما هو في حق
 العلماء العاملين الابرار المتقين الذين قصدوا به وجه الله الكريم
 والذل لقلوبهم في جنات النعيم لا من طلبه بسفينة او خبث طوبى
 له من اغراض دينه من جاه او مال او مكانة في الدنيا والطلب
 وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من طلب العلم ليباري به السفهاء
 وليكابر به العلماء وليعرف به وجهه التاخر اليه فالتبوء مقدر
 من النار وروي من تعلم علما ما ينبغي به وجهه لا يعلم الا ليصيب
 عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة وعمر بن الخطاب
 من طلب الحديث لغير الله تعالى مكره وعن بشرا وعمر بن الخطاب
 عليه السلام لا تجعل بيني وبينك علما مفتونا فيصدك بكرة من
 محبي او كدك قطاع الطريق عن عبادي

الباب الثاني في اداب العالم في نفسه ومراعات طلبه

ودرسه وفيه ثلاثة فصول الاول في ادابه في نفسه وهو ان
 يحسن عا الاول دوام مراقبت الله في السر والعلانية والمحافظة على
 حروفه في جميع حركاته وسكناته واخواله وفعاله فانه امين
 على ما اودع من العلوم وما منح من الحواس والفهوم قال الله تعالى
 لا تخوفن الله والرسول وتخوفن اماناكم وانتم تعلمون وقال
 تعالى بما ستخفون من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشون الناس
 وخشون قال الشافعي رحمه الله ليس العلم ما حفظ او كثر العلم ما نفع
 ومن ذلك دوام السكنة والوقار والورع والتواضع لله تعالى والخشوع
 وما كتب مالك للرشيد اذا علمت علما فابكر عليك اثره وسكنته
 وسميته ووقاره وحله لقوله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء
 وقال عمر بن الخطاب تعلموا السكتة والوقار وعن السلف حق للعالم ان
 يتوقى ضيق الله في سره وعلا ذنبه ويحترس من نفسه ويقف عما شغل عليه
 الثاني ان يصون العلم كحمانته على الحق ويقوم له بما جعل الله من العز
 والشرق فلا يبد له بدهابه ومشيئه الى غير اهله من ابناء الدنيا من غير
 ضروره او حاجة والى من يتعلم منه وان عظم شأنه وحججه قدرة قال الزهري
 هو ان بالعلم ان تحمله العالم الابيت المتعلم واحاديث السلف في هذا النوع
 كثيرة ولقد احسن القائل

والراشد ل في خدمة العلم **فصل** في الاخذ من من لاقت لك لاخذ ما
 اوشى به غرسا واجنه ذلة **اذ** في السماع الجوهري قد اخرج ما
 ولان اهل العلم صانوه صانهم **اول** عظم في النفوس لعظمها
 ولان اهانوه وفسدوا **ب** بالاطماع حتى **ج**
 فان دعة حاجه او ضروره او فضله مصلية دينه واجبه على نفسه

وحسنة فيه نية صالحه فلا بأس استغوا الله وعلى هذا يحمل ما جاء عن ائمة
السلف من المتشي الى الملوك وولات الامراء والشهري والشافعي وغيرهما
لانهم قد وردت في ذلك فصول الامراض الدنيوية وكذا ان كان المتشي
اليه من اهل العلم والزهد في المنزلة العلمية والمحل الرفيع فلا بأس بالتردد
لا فادته وقد كان سفيان الثوري يمشي الا ابراهيم بن ادهم وكان ابو عبيد
يمشي الا ابن المدني فيمنعه غريب الحديث الثالث ان يتخلو بالزهد
في الدنيا والفكر فيها بقدر لا مكان الذي لا يضر نفسه او بعباله فانها
تحتاج اليه كذا في على الوجه المعتدل من القناعة ليس بعد من الدنيا
واقبل درجات العلم ان يستقدر التعلق بالدنيا لانه اعلم الناس بخسرها
وفتنها وسرعة زوالها وكثرت تعبهها ونصبها فهو هو بعد
الاستغفار اليها والاستغفار بها وعن الشافعي رحمه الله لو
اوصى العقل الناس لصرف الاثر هاد فليس شعري من اهل العقل
بزيادة العقل وكذا قال يحيى بن معاذ لو كانت الدنيا تشر ابغى والا
خره خرافيق لكان ينبغي للعقل ان يترك الباقي على النهر الفاني فليكن
فليكن الدنيا خرف فاني والاخره يترك الباقي الرابع ان ينزه عقله
عن جعله سدا يتوصل به الى الاغراض الدنيوية من جاه او مال او سمع
او شهرة او خدمة او تقدم على اغراضه قال الامام الشافعي رضي الله عنه وددت
ان الخلق تعلموا هذا العلم على ان لا ينسب اليه عرف منه وكذا ان يتفرقه عن الطبع في دفع
من طلبه به مال وخدمة او غيرها بسبب شغاله عليه وتردد هم عليه كان
منصور لا يستعين باحد يخلف اليه في حاجه وقال سفيان بن عيينه
كنت قد اوشيت فهم القرآن فلما قبلت الصرث سلبته فسأل الله العافية
الخامس ان ينزه عن دنس وذييلها طبعها وعن مكر وهها عاده وشغالات
الحياة والدباغة والكفر والصباغة وكذا ان يتجنب مراضع الهمم وان يعترف

فلا يفعل شيئا يتصغر نقص مروءة او ما يستكر ظاهرا وان كان حايث فانه يوصي
نفسه للتقوى وعرضه للوقوع في الناس في الطنون المكرهه وتأتيم
الوقوع في التفتق شي من ذلك لحاجه او نحوها اخبر من شاهده بحكمه وبعده
ومقصوده كيلا يأتى بسببه وينفر عنه فلا يتفجع بعلمه ويستفيد ذلك الجاهل
به ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم للرجلين لما رشيانه تحدث مع صفه فويلنا
على رسلكما انها صفه ثم قال ان السلطان يجرب من ابن آدم في ادم فحفته فيقف
في قلوبكم شيئا وروي فضلكم السادس ان يحافظ على القيام بشعائر الاسلام
وظاهر الاحكام كما قامه الصلاة في ساجد الجماعة وافشاء السلام للخواص والعوام
والاحزاب المعروفة والنهي عن المنكر والصبر على الاذى بسبب ذلك صاوغا بالحق عند المسلمين
بأذنه نفسه لله لا يخاف في الله لومة لائم ذكرنا قوله تعالى واصبر على ما اصابك ان ذلك
من عزم الامور وما كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء وعلية من الصبر
على الاذى وما كانوا يتحملون في الله تعالى حتى كانت لهم العقوب وكذا ان القيام باظهار
السنن واتخاذ البدع لله تعالى في امور الدين وما فيه مصالح المسلمين على الطريق
المشروع في الملك المطبوع ولا يرضى من افعاله الظاهرة والباطنة بالجماعة منها
بذبا قد نفسه با حسنة وكلها فانه لقد وه واليه المراجع في الاحكام وهم
حجة الله تعالى على العوام وقد يراهم الآخذ عنهم من حيث لا ينظرون ويعتد
بهدهم من الاعيان واد المرشع العالم بعلمه فغيره ابعده من الانتفاع به قال
الشافعي رحمه الله ليس العلم ما حفظ العلم مانع وهذه اعظم زلت العالم لما يترب عليه
من المفاسد لا فتى الناس به السليح ان يحافظ على المندوبان التبرعية فلا يترك
تلاوت القرآن وذكر الله بالقلب للسان وكذا امر ما ورد من الدعوة والادكار
في الليل والنهار من نوافل العبادات هن الصلاة والصيام وحج بيت الله الحرام والصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم ومحبة واحلاله وتعظيمه والادب عند سماعه اسمه وذكره سنة كان
ما كان رضي الله عنه اذكر النبي صلى الله عليه وسلم اصغر لونه وكان ابن القيسم اذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم لسانه من فيه حجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وينبغي اذا تلا القرآن ان يتفكر في معانيه
وامره ونهيه ووعده ووعيدة واليذكر من نسيانه بعد حفظه فقد ورد



في الاخبار النبوية ما يبرز عن ذلك والاول ان يكون له كل يوم ورد رتب لا
 تخل به فان عليه قيم فيوم فان عمر في ليلة الثلاثاء والربعه لا اعتبار بطاله الاشتغال
 فيها وقرائة القرآن في كل سبعه ايام في ردهن في الحديث ويقال من قرأ القرآن
 في كل سبعه لم ينس منه قطا الثامن معاملة الناس بجماعهم الا اخلاق من طاعة
 الوجه ونساء والسلام واطعام الطعام وكظم الغيظ وكفى الاذى عن الناس
 وحمله منكم والابتداء وترث الاستئثار والارضاق والاشفاق والاشفاق وشكر
 الفضل به وارجاء الزهر والتسبي في قصا الحاجات وبذل الجاه في الشفاعات
 والتكليف بالفقر والتعجب الى الجيران والقرى بالرفق بالظلمة واعانتهم وبهم
 كل سياتي شأنا لله وادار من لم يسم صلاته او طهارته او شئ من الواجبات عليه
 ارشده بتلطف ورفق كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الامم التي بال في المسجد
 ومع معاوية بن الحكم لما تكلم في الصلاة التاسع ان يظهر باطنه ثم ظاهره من الا
 خلاف الرديه ويعبره بالاخلاق المرصه من الاخلاق الرديه الغل والحسد والبغى والفكر
 لغيره والفسق والكبرياء والرياء والعجب والسم والبخل والخبث والبطر والطمع والفخر
 والخيلاء والثناء في الدنيا والمباهات والمداهنه والترين للناس وجب المدح فالمر
 يفعل في العجب عن عيوب النفس والاشغال عنها بعروب الخلق والحمية والعصبه
 اغترابه والغيبة والتمويه والبهتان والكذب والفحش في القول واعتقار الناس
 ولو كانوا ذنوبه فالحذر الحذر من هذه الصفات الخبيثه والاخلاق الرديه فلهذا
 لها باب كل شر بل هي الشر كله وقد بلى بعض اصحاب النفوس الخبيثه من قتراد
 الله ما تكثر من هذه الصفات الامم عظم الله اسمها الحسد والعجب والرياء وشتار
 الناس وادوية هذه البليه مستوفات في كتب الرقايق فمن اراد تطهير نفسه منها
 فعليه بذلك الكتب ومن انفعها كتاب الرعاية للمجاهدين ومن ادوية الحسد النكر
 بان لا يحرص على الله عز وجل وحكمته المقتضيه تخصيص المحسوب بالنعمة بل قال التلطف
 فان تغضبي من قسمة الله بينناك فله اذ لم يرضكم مع ما فيه من نص القلب
 وتقديره بما لا ضرر فيه على المحسوب ومن ادوية العجب تدكيره غلظه وفهمه
 وجودة ذهنه وفصاحته وغير ذلك من النعم من فضل الله عليه وامانة عنه

عليه

لها

لهاها حور عابها وان معطيها اياه قادرا على سلبه اياها منه في طرفه عن
 كل سلب بلعام ما علم في طرفه عن وماذا امر على الله عز وجل انما منكم الله ومن ادوية
 الرياء الفكر بان الخلق كلهم لا يقدر ووه على نفسه بجماعه فيقضه الله له ولا على غيره بجماعه
 الله عليه فلم يحط عمله ويضرب ذنبه ويتفعل نفسه بجماعات من الامم الخبيثه في الحقيقة
 ولا من مع ان الله يطلعهم على نياته وقبيل حور يبرئه كما هو في الحديث من سمع نصح الله له
 ومن رآه الله به ومن ادوية اعتقار الناس قد بر قوله تعالى لا يستخفون من قوم
 عسى ان يكون نف غيرهم ولا النساء ومن نساء عسى ان يكون غيرهم انما خلقناكم من ذكر
 وانثى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فلا تتركوا انفسكم وهو علم من انتم فيهما كمال المحقر اظهر
 قلبا عنه الله وازكاهم واخلفه في كل قبل ان الله اخفى ثلاثة في ثلاثة ولبه في عباده
 ورضاه في طاعته وعصية في معاصيه ومن الاخلاق للرصيه داء التوبه والاعطاش
 واليقين والتقوى والصبر والرحمة والقناعة والرهه والتوكل والتقوى والسلامة
 الباطنه وحسن الظن والتجاوز وحسن الخلق ورثية الاحسان وشكر النعمة والشفقة
 على خلق الله والحياد من الله ومن الناس وصية الله هي الخصلة الجاهل بها من الصفات
 كلها وانما يتحقق بمناجعة الرسول صلى الله عليه وسلم قل ان كنتم تحبون الله فالتقوا بحسبكم الله
 ويقف لكم ذنوبكم العاشوراء من الحزم على الازدياد بجملة من الحزم والاحتشاد
 والمواظبة على وظائف الاوراد من العبادات والاستغفار بقراده ومطالع وفكر
 تعليقا وحفظا وتصنيفا وحتا لا يضيع شيئا من اوقات عمره في غير ما هو بصدده
 من العلم والعمل الابتداء من الشرور من اكل او شرب او نوم وصحة امر العمل واداء
 من الزوجه واداء من احوال او تحصيل قوة وغيره مما يحتاج اليه اولام وغيره مما يتعذر مع
 الاستغفار فان بقية عمر المؤمن لا قيمة له ومن استوفى من الله فهو مغفور وكان بعضهم
 لا يترك الا شغل من خفيف او الم لطيف بل كان يستغنى بالعلم ويتفعل بقدر الامكان
 وروى ذلك في درجة العلم درجة ورائة الانبياء ولا تنال المعالي الا بشئ النفس وفي صحيح
 مسلم عن يحيى بن كثير قال لا يستطيع العلم بمرء الجسم وفي الحديث هفت الجنة بالامانة كما قيل

ترى اذ ان المعالي برخصه ولا بد من الشهد من ابر الخمل
 لا تحسب المجد ترفت اكمله ولن تبلغ المجد حتى تلحق القصر

ا وقال الشافعي رحمه الله حق على طلب العلم بلوغ غاية جهده في الاستغناء عن علمه والصبور على
 كل عارض دون طلبه واطلاعه عليه في حال في ادراكه على نصا واستنباطا والرجوع الى الله
 في القوم عليه وقال الربيع لما اراد الشافعي رحمه الله اكلها ولا تاكلها لئلا يشغاله بالتصنيف
 وسبح ذلك فلا يحمل نفسه فوق طاقتها السلاسل وتكمل فربما خفت نفقة لا يمكنه
 تداركها بل يكون امره في ذلك قصدا وكل انسان ابعده بنفسه الى احدى عشرين
 لا يستلحق ان يستفيد مما لا يعلم من دونه منصبيا ونسبا بل يكون عربيا على الفائدة
 حيث كانت والحكمة فضالة المرء من ينقلها قال سعيد بن جبير لا يزال الرجل ما تعلم
 فاذا تروا ان تعلم وظنانه قد استغنى وكفى بما عند من جهل ما يكون في نفسه
 وليس العلم كغير السؤل وانما تمام العلم طول السكوت على الجمل
 وكان جماعة من السلف يستفيدون من طلبتهم ما ليس عندهم ومع رواية فيهم من
 السابغين وبلغ من ذلك من قرأ في النبي صلى الله عليه وسلم على ابي وقال امرني الله ان اقر عيني
 لم يكن الله ينفق من اهل الكتاب قال من فقه الله لا يمتنع القاض من الاخذ من الفضول
 قال سعيد وهو تلميذ الشافعي رحمه الله من ملكه الامم فكنست استفيد منه المسائل
 وكان يستفيد من الحديث قال احمد بن حنبل قال الشافعي رحمه الله انتم اعلم بالحديث
 منا فاذا سمعتم الحديث فقولوا لنا حتى نأخذ به **الشافعي عتق** ردا على من
 بالتصنيف والجمع والتأليف مع تمام الفضيلة والكمال الاهلية فانه يعلم على حقائق
 الفنون وحقائق العلوم للاختصاص بالاشرف التفريق والمطالع والتقيب والرجوع
 وهو قال الخطيب البغدادي في بيت الحفظ ويزكي القلب ويشهد الطبع ويحدد البيان
 ويكتب جميل الذكر وجليل الاجر ويخلص الآفة الدهر والاولى ان يصحني بما يعم نفعه
 تكسر الحاجة اليه ويكن اعتناؤه بما لم يصيبه التحقيق مستحيا ايضا في العبارة في
 تأليفه مع منا عن الطويل الممل والابحار الخول مع احكام كل مسوق ما يليق به ولا يخرج
 متصفا من يده قبل **تفت** يسهل وتكرير النظر فيه ونهضة ومن الناس من ينكر الصلح
 والتأليف في هذا الزمان على ما ظهره اهلية وعرفه معرفته ولا وجه لهذا الاشكال
 الا اننا فسن بين اهل الاعمار والافرن تصرف في سداوه وورقة بكتابة ما يشاء من
 الاشياء والى كايات سباحة او غير ذلك لا ينكر عليه بل اذا تصدق فيه بشيء
 ما يتفق به من علوم الشريعة لا ينكره ولا يستحسن اما من لم يشأ اهل ذلك فالأ

كما رتبته لما يتضمنه من الجمل وتعتبر من يقف على ذات التصديق به ولكن له
 يصح زمانه فيما لم يتفق به في الأتقان الذي هو امر به الفصل الثاني
 في اداب العالم في درسه وفيه ثلث عشرة نوعا الاول ادب عزيم على مجلس
 التدريس فظهر في الحديث والحيث ونظن ونظير واليسر حسن تبا به اللامعة بين أهل
 زمانه قاصدا ابدا بذكر تظيم العلم وتجميل الشريعة لأن ما لا كرامة اذ جاءه
 الناس لطلب الحديث اغسل ونظير وليس تبا بما جدد ووضع رداؤه على رده
 منه ثم يجلس على منبره ولا يزال يتخير بالعود حتى يفرغ وقال احسان
 الخطم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يصلي ركعتين للاستخارة ان لم يكن وقت
 نفي ويقيم في نشر العلم وبشأ الحديث القويك الشريعة وتبلغ احكام الله
 التي اتممت عليها وامر ببيانها الا زيادة لطلب العلم واظهار الصور والرسوم
 الى الحق والى الاحتماع على فرائضه والسلام على امرائه من المسلمين والدعاء للسلف
 الصالح الثاني اذا خرج من بيته دعاء بالبر والحق والصبر على الله عز وجل وهو
 اللهم اني اعوذ بك ان احمل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجمل او اجمل
 او يهل على عن جبارك وجل شاكرك واللا غير ثم يقيم لسم الله وبالله حسبي
 ونوكلت بحلي الله لا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم ثبت جناني وادرك الحق علي
 لساني ويدبر ذمرك الله الا ان يصل مجلس التدريس فاذا وصل اليه سلم على من حضر
 وصلى ركعتين ان لم يكن وقت نفي فان كان مسجدا تاكدت الصلاة فطلقا ثم يد
 بحوائج التوفيق والاعانة والهممة ويجلس مستقبل القبلة ان امكن فواقف بكنة
 ونواضع وخشوع هنيهة وغردا في ما لم يكره من المحاسن والاحسان مفعيا
 ولا مستوفزا ولا من فعا احد رجله على الآخر ولا ماد رجله من غير عذر ولا
 يركع على يده الا عينيه او يراى ظهره واليه من بدنه عن الذهن والانشغال عن
 كتابه ويدنيه عن الغفلة والتشكك بها وعينه عن فقر في النظر من غير حاجه
 ويتيق المنزلة والضمحل فانه يقلل الهية ويسقط الحشمة لا قبل منه
 يخرج استخني به وهي الشكر من شئ عرف به ولا يد رس في وقت جوعه او غبطة
 او عطشه او فاسده او قلقة ولا في حال يردده المزمع وحره الزجج من بها اجاب او

اوافقني بغير الصواب ولأنه لا يمكن مع ذلك من استيفاء النظر الثالث
ان يجلس بأمر جميع الحاضرين ويعرض فضلهم بالعلم والسن والصلاح و
الشرف ويرفعهم على حسب تقدمهم في الامامة ويطلقوا بالباقيات ويكرمهم
بحسب السلام وطلاقة الوجه وحسن مزاج الاحترام ولا يكره القيام الا كما
يراهن الاسلام على سبيل الكرامة وقد ورد الكرام العلماء والكرام طلبة العلم
في نفوسهم كثيرة وينتفعون الى الحاضرين التفاتاً قصدت بحسب الحاجات ومحتاجين
يسكنون ويسكنون ويبحث مع على الكرم عند ذلك بمنزلة التفات اليه ولا يقبل
عليه وان كان صغيراً او ضعيفاً فان ترك ذلك من افعال المتبحرين المستكبرين
الرجح ان يقدم على الشروع في البحث قرأه شئ من كتاب الله شيراً وتتمها
وكما هو العادة فان كان ذلك في مدرسة وشروط فيها ذلك التبع الشرط ويدعو
عقب القرينة للحاضرين وسائر المسلمين ثم يستعيد بالله من الشيطان الرجيم ويسبغ
ونحن وبصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وبنصرته عن ائمة المسلمين وبشا
ئهم ويدعو لنفسه وللحاضرين ولوالديه جميعاً وغيره واقف مكانه ان كان في
مدرسة او نحوها جزاء وكسب فاعلمه وتخصيلاً للخدمة وكان بعضهم يورث ذكر نفسه
في الدعاء عن الحاضرين نادوا وقتاً من ذلك الدعاء في نفسه قرينة وية اليه حاجه
والاخبار بالقرينة وما يحتاج اليه شروعا خلاف الشروع ويؤيد قوله تعالى
قوانفسكم واهليكم نارا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعى منكم رجل فليجئ
الحديث وان ورد في الاتفاق فالحق في استعماله في امور الآخرة وبالجملة
فاالطرح وقد عمل بالاول قوم وبالثاني آخرون الخامس ان تقدمت
القرأة قدم الاشرف فالاشرف والاهم فالاهم فقدم التفسير للقرآن ثم الحديث
ثم اصول الدين ثم اصول الفقه ثم المذهب ثم الخلاف او الحديث وكان بعض
العلماء يترددون في المدرس يدريسون رفاقين يفيد به الحاضرين نظراً لباطلهم ونحو ذلك
من عهنة ورقية وزهد وصبر فان كان في مدرسة ولواقفها في الدروس شروطاً تبعها
ولا يدخل بها الهوى مما ثبت له تلك التبعة ووقفاً لأجله وبصلي في درسه ما ينبغي وصلي
ويقتن في مواضع الوقوف ومنقطع الظاهر ولا يذكر شبهة في الدين في درسه ولا يقهر الحجاب
عنهما الا درس قرأ بل يذكرهما جميعاً ويدعها جميعاً ولا يتقيد في ذلك بمشغ

يلزم ما خير جواب الشبهة عنها لما فيه من المنفعة الاسماذ كان
الدرس يجمع الحواصن والعموم وينبغي ان لا يطل الدرس يطل بل لا يقصر
تقصير بطل ويراعى في ذلك مصلحة الحاضرين في الفائدة في النظر ولا
يسكت في مقامه ويحكم على فائدة الا في موضع ذلك فلا تقدمه عليه
ولا يردده عنه الا لمصلحة تقتضي ذلك وترجيح السادس ان لا يرفع صوت
رائد على قدر الحاجه ولا يحفظه حفظاً لا يحصل منه طر الفائدة وروى
الخطيب في الجامع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب الصوت الخفيض
ويكره الصوت الرفيع قال ابو عثمان محمد بن الشافعي ما سمعت ابي ينادي
احداً قط رفع صوته قال البيهقي ارادوه علم فوق عادته والاول ان
الاجازة صوته بحسبه ولا يقصر عن سماع الحاضرين فان حضر فيه ثقل
السمع فلا بأس برفع صوته بقدر ما يسمع وقد ورد في فضله ذلك حديث
ولا يبرر الكلام سرور بل يبرر له ويرتبه ويتهل فيه ليتفكر فيه هو وسائر
معه وقد ورد ان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مفصلاً يفهم من سمعه وان
كان اذا تكلم بكلمة عارها ثلاث اشفعه عنه وان اخرج من مسئلة او اصل
مسئلة قليلاً حتى يتكلم من في نفسه كلاماً لا تأسد كراشاً والله لا يقطع على
على العلم كلامه فاذا لم يستكن هذه التكنية رجا فانت الفائدة السابعة
ان يصوت مجلسه باللفظ لا بغيره لانه يحدث الغلط وغيره رفع الصوت وختلافه
ت البحث قال الربيع كان الشافعي رحمه الله اذا نظره انسان في مسئلة تعدى
الاغربة يقول نرفع من هذه المسئلة ثم يصير الامر يريد وينطق في دفع
ذلك في مباديه قبل ان ينفذ في نفسه وينكر الحاضرين ما جاء
في المبادئ الاسما بعد ظهور الحق وان مقصود الاجتماع ظهور الحق وصفاً
للقلب وطلب الفائدة دانه لا يليق بأهل العلم تعاضد المنفعة والتمناه
لانها سبب العزاة والافتخار بل يجب ان يكون الاجتماع ومقصوده ما يصالح
لتنم الفائدة والسعادة في الآخرة وينكر قوله تعالى الحق الحق الباطل

ولو كره الجمهور فان ذلك مفهم ان اراد بطل الحق وتحقق الباطل منه اجرام بل قد
 منه التافه ان يزعم تعدد في محله او ظهر منه سوء او رد في محله او ترك
 الانصاف بعد ظهور الحق او كثر الصياح بغير فائدة او اساءوا ذب على غيره من كوا
 ظرين او فاضلين او ترفع في المجلس على من هو اولي منه او نام او تحدث مع غيره
 او متعك او استهزأ باحد من الحاضرين او ما يندب باذن الطالب في الملق وسيا
 في تفصيله ان شاء الله هذه الكلمة بشرط ان لا يترب على ذلك نفسه ثم يوق عليه وينبغي
 ان يكون له نقيب فطن كيمس ذرب فيمجد كما مضى ومن يدخل عليهم على قد
 ر منار لهم ويوقفهم اناسهم ويشير الامم توفى فقله او فعل ما ينبغي تركه
 ويا من سماع الدروس والانتصاة لها التاسع ان يلزم الانصاف في محله
 وخطابه وسمع السؤال من سورده على وجهه وان كان صغيرا لا يشترط على سماعه
 فيوم الفائدة واد اعجز الصائل عن فهم مسئلة او رده او تخرجه من العباد في حياته
 او قصوى عن المعنى غير مراده وبين وجه ايراده ورد على من رد عليه ثم يجب
 عنده او يطلب ذلك من غيره في تروى فيما يجب به واد استل عما لا يعلم قال لا علم
 او لا ادري فمن العلم ان يقول لا علم وعلم بغير العلم او ادري بنقص العلم وعن ابن عباس
 رضي الله عنهما اذا اخطأ العالم لا ادري اصبحت مقانده وقيل ينبغي للعالم ان يبين
 برهنا صحابه لا ادري ككثرة ما يقع لها وعن محمد بن الحسن بن الحسن الشافعي رحمه الله
 عن المنع اكان فها طلاق او ميراث او نكاح يجب او شهاده فقال والله ما ادري
 واعلم ان قول المسؤل لا ادري لا يضيع من قدره كما يظهره بعض الجهل
 بل يرفع لانه دليل عظيم على عظم محله وقوة دينه وتقواه وربه وطهارته قلبه وكما
 لا يعرفه لانه يخاف من سقوطه من اعين الحاضرين وهو جهالة ورقم دين وربهما
 سحر خطا ثم بين الناس فيقع منها من منه ويتصق عندهم بما احسن عنده وقد
 ان الله اعلمنا بقصة موسى مع الحق عليها اسلام حين لم يرد موسى العلم
 الى الله لما سئل هل في الارض احد اعلم منك العاشر ان يتوعد لغير ما هو عليه
 ونشاطه ليشترع صدره فان المقادير دهشة ولا كثر التهور والنفات اليه
 استغرابا له فان ذلك يخلفه واد اقبل بعض الفضلات وقد شرح
 مسئلة اسئل عن صاحب حق يجلس ان جاءه وهو في مسئلة اعادها له او مقصودها
 داخل اقبل فقيه وقد بقي لقيام الغرامة وقيام الجماعة بقدر ما يصل الفقيه

ينبغي

لا يجلس لك البقية كيلا تخل المجل قبل بقياهم عند جلوسه وينبغي مراعاة بطل
 الجماعة في تقدم وقت الحضور و تأخره اذا لم يكن فيه ضرر ولا مزيد عليهم وافتح
 الامام من العلان ان المدريس اذا ذكر الدرس في مدرسة قبل طلوع الشمس او
 اخره الا بعد الظهر يستحق معلوما لاندريس الا ان يقتضيه شرط الواقف
 بخالفه المعروف المعتاد في ذلك الحادي عشر جزء العادة ان يقول المدريس عند
 ختم كل درس والله اعلم وكذا يكتب الفتا بعد كتابة الجواب ولكن الاولى ان يقول
 قبل ذلك انتهى كلامي بغير ختم الدرس كقول له هذا آخره او ما بعده ياتي
 ان شاء الله ونحو ذلك ليكون قوله والله اعلم خالصا للذكر والذكر المقصود معناه ولهذا
 ينبغي ان يستفتح كل درس بسم الله الرحمن الرحيم ليكون في ذكر الله في بدايته و خاتمته و
 الاول للمدرس ان يملك قليلا بعد قيام الحق فان فيه فائدة وادبالة واهم
 منها عدم مزاجتهم فيها ان كان في نفس احد بقايا سعال سئل عنها عدم
 ركوبه بهم ان كان يركب وغير ذلك ويوجب اذا قام ان يدعو بما ورد به
 الحديث بسم الله الرحمن الرحيم ولا يكون اهلا له ولا يذكرك المدريس من علم لا يعرفه
 ولا يشبهه لاندريس اذا لم يكن اهلا له ولا يذكرك المدريس من علم لا يعرفه
 سعال شرطه المرقن او بشرطه فان ذلك لا يعيب في الدين وازدوا بين الناس
 قال النبي صلى الله عليه وسلم المشيع بهما لم يخط كلاهما بسقوي زور وورد عن الربيع بن
 تصدق قيل وانما فقد فصل الحق انه وعن ابي حنيفة رحمه الله من طلب الرياسة
 في غير دينه لم يفلح في ذلك ما بقي واللبس من صانع نفسه من تعريضها لما بعد
 فيه ناقصا وبغاطية ظالما او باصراة غلبية فاستقامانه متى لم يكن اهلا لا
 شرطه الواقف في وقفه او لا يقتضيه عرف مثله كانه باصراة على تناولها
 لا يستحقه فاستقامانه كان الواقف شرطا في الواقف ان يكون المدريس عاميا
 او جاهلا لا يملك شوطه وان شرط جعل ناقص فخص من مدرسا سقط اسم وخط
 الاشم ويبقى النقض به والاستهزاء بحاله ولا يرضى ذلك لنفسه او يرب ولا
 مع الغن عنه لبس ولا يظهر من وافق شرطه ان قصد الاستغناء والاول
 امر واقفه الا الاهتياح وقل مفسد فان ذلك ان الحاضرين يفقدون الانصاف

لعدم من يرجو به اليه عند الاختلاف فالان رب الصدور لا يعرف المصيب
 حصره ولا المخطئ فيزجره وقيل لا في حقيقته في المسجد حلقه ينظر وانه في الحق
 فقال لهم رؤس قالوا لا قال لا يفتقه هو لا ابد اول بعضهم في تصدروا من لا يقبل للتد
 ريس تصدروا للتدريس بل هو من جهول يسمى بالفتنة المدد
 فحق اهل العلم ان يتعلموا في بيت قديم سماع في كل مجلس
 لقد هزلة حتى بد من هزها ١٠ كذاها وحتى استأثما كل مجلس
 الفصل الثاني في ادب العالم مع طلبته مطلقا وفي حلقته
 (وهو اربعة عشر نوعا)

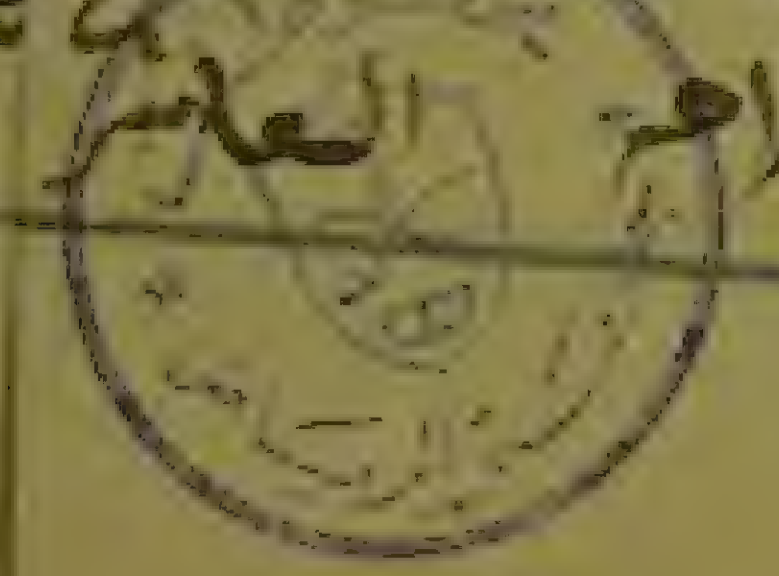
الاول ان يعهد بتعليمهم وتهدى بهم معجبه الله ونشر العلم وحياء الشرع ودوا
 م ظهور الحق وغود اباطل ودوام غير الامة بكثرة علمائها وغنى تلاميذهم وتحصيل
 ثواب من ينهي اليه علمه من بعدهم وبركة دعائهم له وترفعهم عليه ودخوله
 في سلسلة المعلمين رسول الله صلى الله عليه وآله ودينهم وعدوه في جملة مبلغ وحي
 الله تعالى اعظام فان تعليم العلم من اهم امور الدين واعلى درجات المؤمنين قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله وملائكته واهل سمواته وارضه حتى النملة في جحرها
 يصلون على معلم الناس الخير ولعمري ما هذا الا منصب جسيم وان سألوا عن عظم
 نفوذ بله من توافقه وسكناته ومعجيات حرمانه وفوائده
 ان لا يتفهم من تعليم الطالب لعدم خلوص نيته فان حسن الله مدخله ببركة
 العلم قال بعض السلف طلبنا العلم لغد الله فابى ان يكون الا الله قبل تمامه فكانت
 فبته ان صار له ولان خلاص الله لو شرط في تعليم المتدسسين فيه مع عزمه
 على كثير منهم لا دوى ذلك لا تقوية العلم كثير من الناس ممن الشيخ يريد
 المتدري بالاندراج على حسن النية قول او فعلا ويعلمه بعد الله وان ببركة حسن
 الله ينال المرتبة العلمية من العلم والعمل فيصن للطايع وانواع الحكم
 وثقوب القلب وان شراح الصدور وثق فيق العين واصابة الحق وحسن الحال والفكر

في المقال وعلو الدرجات بعم القيمة الثالث ان يرغب في العلم وطلبه
 في اكثر الاوقات بذكر ما اعلمه للعل من منازل الكرامات وانهم ورمته الا
 نشاء وعل منابر من نور يفيضهم الانبياء والشهداء ونحو ذلك مما ورد في فضل
 العلم والعل من الايات والآثار والاشعار ويرغبه مع ذلك بتد
 ريج ما يعين على تحصيله من الاقتصار على الميسور وقدر الكفاية من الدنيا والقناعة
 بتلك عن شغل القلب بالانطوائها وغلبة الفكر وتفريق الهم بسببها فان انصرف
 القلب عن تعلو القلب الاطلاع بالدنيا والاكتفاء بها والتأسف على فائتها
 اجمع لقلبه وارواح لبدنه وامرط لنفسه واعلى لكاشته وقل لحسابه
 واحد وحفظ العلم واذا ياد ولذا ان قل من نال من العلم نصيبا وافرا الا من كان
 حان في مبادي تحصيله على ما ذكره من الفقر والقناعة والاعراض عن طلب الدنيا
 وعرضها الثاني وسبب في هذا النوع اكثر من هذا في ادب المتعلم انشاء الله
 الرابع ان يحب تطلابه ما يحب لنفسه قال ابن عباس رضي الله عنهما الترم
 الناس على جلي الذي يتخطا رقاب الناس الى ان استطاعة ان لا يقع عليه
 الذباب لفعلة وفي رواية ان الذباب ليضع عليه فيقذني ويذني ان يعتني بها
 الخ اطلبه ويعامله بما يعامل عزرا واولاده من العفو السفقه عليه ويصبر على
 جفا ربهما وقع منه ويقص لا يكاد يخطئ الانسان عنه وسؤال ادب في بعض الاحيان
 وبسط عذره بحسب الامكان ويوقفه مع ذلك على ما صدر منه بضع وشلطن استعيق
 وتفتيق فاصد بذلك تربيته وتحسين خلقه واصلاح شأنه فان عرفت ذلك
 لكافة بالاشارة فلا حاجة الا صرح البياض وان لم يفهم ذلك الابته بحها
 اتابه وراع التدرج في التلطن وياديه بالادب السنية والحزمه على الاخلاق
 الرشيد ويوصيه بالامور العرفية على الاوضاع الشرعية الخامس
 ان يسمع له بشهولة الالفاظ في تعليمه وحسن التلطن في تفهيمه لاسيما اذا كان
 اهلا لذكر الحسن دبه وجودة طلبه ويحرمه على ضبط الفهم وحفظ النواذر والمرا
 يدو لا يفهم عنه من انواع العلوم ما يسأله وهو اهل له لان ذلك رجا يوشح
 الصدور ويقر القلب ويورث الحسنة ولذلك ما يلقى اليه يتاهل له لان
 ذلك يبدو ذهنه ويفرق فهمه فان سئله الطالب شيئا من ذلك لم يجبه ويعر

فهو ان ذلك يضره ولا ينفعه وان منعه ياه من شفق عليه والطوبى لاجل به عليه
ثم يورثه عند ذلك في الاجتهاد والتجمل لياهل لاف وغير وقد روي
في تفسير الرازي انه الذي يري الناس بصغار العلم قبل كباره السادس
ان يحرص على تفهيمه وتعليمه ببذل جهده وتقريب المعنى له من غير اكثار
لا يحتمله ذهنه او بسط الايضاح حفظه ويوضح لتوقف الذهن العار
ويختص اعارة الشرح له وتكراره ويبدأ بتفسير المسائل ويوضحها بالامثلة
وذكر الدلائل ويقصر على تصوير المسئلة وتمثيلها لمن يتأهل لفهم ما أخذها ودليها
فيذكر الأدلة والمأخذ لمحتملها وبين له معاني اسرار حكمها وعلاها وما
يتعلق بتلك المسئلة من فرع واصل ومن هو فيها في حكم وتخرج ونقل بعبارة
صحة الاربعيدة عن تفهيم احدهم العلم ويقتصد ببيان ذلك ولو هم
الاصح وتعرف في النقول الصحيحة ويذكر ما يشابه تلك المسئلة ويناسبها
وما يشاركها ويقاربها وبين ما أخذ الحكمين والفرق بين المسئلتين فلا
يصح من ذلك لفظه يستحسن ذكرها عادة او احيى ايضا ولم يتم التوضيح
الا بذكرها فان كانت الكناية تفيد معناها وتحميل مقتضاها تحصيل الامتنان
لم يصرح بذكرها بل يكتفى بالكناية عنها وقد اذن ان كان في المجلس من يضيف
ذكرها بحضوره لحيا له او لجماعة فيكتفى عن تلك اللفظة بغيرها وهذه المعاي
منه وخلاف الحال ورد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم في التفسير يح تارة واكتنايه اخرى
السابع اذا فرغ الشيخ من شرح درس فلا بأس بطرح مسائل تتعلق به على الطلبة
يتفق بها فهمهم وطلبهم لا شرح لهم فمن ظهر له استعمال فهمه له بتكرار الا
صوابه في جوابه شكره ومن لا يفهم تالطن في اعادته له والمعن بطرح المسائل لأن
الطالب ربما استحي من قول له لم افهم اوالدفع كالم الأما على الشيخ او لصيق
الوقت او حياء من الى غيره من اولاد الا تأخر فزمتهم بسببه ولذا ان قيل لا ينبغي
لشيخ ان يتعلم الطالب هل فهمه الامم قوله نعم ولم يفهم فان لم يأسه كذا يفسد
لحيلا وغير فلا يسأله عن فهمه لأنه ربما في الكذب بقوله نعم لما قد ساء من
الأمسباب بل يطرح عليه مسائل ذكرنا فان سئل الشيخ عن فهمه فقال

نعم

نعم فلا يطرح المسائل الا ان يستدعي الطالب ان احتمال الخلل عليه
يطرحه خلا ان ما اجاب به وينبغي الشيخ ان يامر الطلبة بالموافقة في الدرس
كل سياتي انشاؤه وباعادة الشرح بعد فراغه فيما بينهم ليتبين في اذهانهم
ويرتج في افهامهم ولا نه يحثهم على اشتغال الفكر ومما أخذت النفس بطلب
التحقيق الثامن ان يطلب الطلبة في بعض الأوقات باعادة الملاحظة
ويمتنع ضبطهم لما قدم لهم من القواعد المفهومة والمسائل الغريبة ويختبرهم
بمسائل تشبه على اصل قومه او دليل ذكره فمن رآه معيبا في الجواب ولم يحف
عليه عذرة الأعجاب شكره واشفى عليه بين اصحابه ليعينه وياهم على الأ
فتها في طلب الأزد وباد ومن رآه مقصرا ولم يحف بقومه عطفه على قصوره ومعه
على علمه ونيل المنزلة في طلب العلم سيما ان كان بين يديه ان يعنى شأ
طال الشكر انبساطا ويحسد ما يقضى الحال اعادته ليفهم الطالب فهمها راسا
التاسع اذا سئل الطالب في التحصيل فوق ما يقضيه حاله او تحمله ط
فته وخاف الشيخ ضيقه او ضاها بالرفق لنفسه وذكره يقول النبي صلى الله
ان المشت لا ارضى لقطع ولا طرأ ابقى ونحو ذلك مما يحمله على الثالثة والاقتصاد
في الاجتهاد وكذا ان اذا اضهر له منه نوع سامية او صالحة او مبادي ذلك
مرة بالثمة وتحفيق الاشتغال ولا يشير على الطالب بتعليم ما لا يحتمله فهمه او
سنة ولا يكتب بغيره ذهنه عن فهمه فان استشار الشيخ من لا يعرف حاله
في الفهم والملاحظة في قرأته فمن او كتاب لم يشتر عليه شئ غير تجرب ذهنه ويعلم
حاله فان لم يحتمل الحال التأخيرة شار عليه بكتاب سهل من افهم المطلوب فان
رؤيه ذهنه قابلا وفهمه جيد انقله الى كتاب يليق بذهنه والتركه وذا ان
نقل الطالب الاما يدل نقله اليه على حدة ذهنه ميزه والامام لعل قصوره يتماثل
نشاطه ولا يمتحن الطالب من الاشتغال في فتنه واكثره الا يضطرها بل يقدم
الاهم فالاهم كما سئل عن انشاؤه واذا علم او غلب على ظنه انه لا يطلع في
من انشاؤه تركه والانتقال الى غير مما يري فيه فلاحه



ان يترك الطالبه فوافد ان لا يتعمد كقوله اما مطلقا المبشرة على السبب في
 الضمان او غايبا كما لم يبين على المذمومة عليه اذا لم تكن بينه الا في القسامة و
 المسائل المستثناة من القواعد كقوله العمل بالجدد من كل قولين قد تم وجهه الا في
 اربعة عشر مسئلة وبذلك كررها وكل يمين على فعل الغير فهي على العلم الا من ادعى عليه
 ان عبده جانا فيملكون على البت على الاصح وكل عبادة يخرج منها ففعله منافها و
 سبيلها الا الحج والعمرة وكل وضوء يجب فيه الترتيب الا وضوء خذله غسل الفباية و
 اشياءها اذ في وبين ما خذله ذلك كله وقد اذن كل صلوا ما بين عليه من كل من احتاج
 اليه من علي التفسير والحدوث والحدوث اصول الدين والفقه والنحو والتصرف واللفظ
 ونحو ذلك ما يقرأ في كتاب في الفن او يتدرج على الطول وهذه كلها اذ كانت الشئ
 عارفا بتلك الفنون والافلا يتعرض بل يقتصر على ما يقتضيه منها ومن ذلك فوارد
 ما يقع من المسائل والفتاوى العجيبة والمغاني ونوادر الفروق والعلقات
 ومن ذلك ما لا يسع القاضل جهلة كما سما والمتهورين من الصحابة والتابعين ومن
 بعدهم من ائمة المسلمين وكبار الزهاد والصالحين كالخلفاء الاربعة وبقية القسرة
 والقبائل والبدريين والكنوزيين والعباد والفقهاء السبعة والائمة الار
 بهم وديضا اسما لهم وكناهم وادبارهم ووفياتهم وما يستفاد من محاسن ادبهم
 ونوادر ادبهم فيحصل له مع الطول فذلك كثرة السفع ونفاش غزيره الجمع والحد
 كل الحذر من مناسنة بعضهم لكثرة تحصيله وازدياد قضايله لان تفرقت قضا
 لهم عائد اليه وتحسين ترتيبهم محسوب عليه الحاربا عشر ان لا يضره
 للطالبه تفصيل بعضهم على بعض عنده في سورة واعتداء مع متساويع في الصفات
 من من او تفصيله وتحصيله او ديانته فان ذلك ربما يبعث الصدور ويقتضي القلب
 فان كان بعضهم اكثر تحصيله او رتبة اجساد او همتا او دبا او صبرا او رتبة و
 تفصيله على شط ويبحث على الاتصاف بتلك الصفات ولذلك لا يقدم احد في رتبة
 غير او ياخره فربما الا اذا راقى ذلك مصلحة تزيد على مصلحة مراعاة النوبة فان
 سمح بعضهم لغير في نوبته فلا بأس وسند كبره ان شاء الله ذلك من مصلح لا ينبغي
 وينبغي ان يتوعد لياضهم وبذلك كررها بهم بالخبر وحسن الشارح ينبغي ان يتعلم
 سائر من شأبه وموطاهم واهولهم ويكثر الدعاء لهم بالصلاة

ان يتركهم احوالهم في اذبحهم واطلاقهم طاهرا او باطنا من صدورهم من ذلك
 ما لا يليق من ارتكاب محرم او مكروه وما يؤذي الاقربا والاشغال
 او اساءوا في حق الشيخ او غيره وكثرة كلام بغير فائدة ولا فائدة او حرص
 على كثرة الكلام او معاشرته لا يليق عشرته او غير ذلك مما سياتي ذكره مثاله
 في ادب المتعلم عن الشيخ بالشيخ عن ذلك يحق من صدره من صفاته المصينة
 له فان لم ينه عنها عن ذلك ونهاه عنها او يغفل القول عليه ان اقتضاه الحال
 لغير جرحه وغيره وينادى به كل سامع فان لم ينه فلا بأس حينئذ بطرده والاعراض
 عنه الا ان يرجع ولا سيما ان خاف على رفقة من الطلبة برفقته ولذا ان يتفاهد
 ما يعامل به بعضهم من فساد السلام وحسن التخابر في الكلام والتحابر والتعاون
 على البر والتقوى وعلى ما هم بمصدرة وبالجملات وكل يعلم بمصالح دينهم لمصالح
 ملته الله يعلمهم مصالح دينهم لمعاملة الناس لتكمل لهم فضيلة الحالين
 الثالث عشر ان يسعى في مصالح الطلبة وجمع قلوبهم وسعادتهم بما يتيسر عليه
 من جاهد او مال عند قدرته على ذلك وسلامته دينه وعدم ضروره فان قد
 في عون العبد مادام العبد في عون اخيه وما كان العبد في حاجة اخيه
 كان الله في حاجته ومن سرف على مقترى سره عليه حسابه يوم القيمة ولا سيما اذا
 كان ذلك حاجة على طالب العلم الذي هو من افضل القربات واذا غاب بعض او سار
 زم الحلقه زيد عن المادة مثل عونه وعن احواله وعن من يتعلق به فان لم يخبر عنه
 بشئ او سار اليه او قصد منزله بنفسه وهو فان كان مريضا عاده وان كان في غف
 عليه فان كان مسافرا تفقد اهله ومن يتعلق به وسئل عنه ونعرض لحوادثهم و
 صلهم بها امكن وان كان فيما يحتاج اليه فيه اعانه وان لم يكن شئ من ذلك تودد اليه
 ودعاه واعلم بان الطالب الصالح اعز على العالم بخبره نيا والآخر من اعز الناس عليه
 واقرب اهله اليه ولذلك كان علماء السلف انا صحت لله ولدينه يلقون شيعته الاجتهاد
 لصيد طالب واحد ينفع الناس به في حياتهم وبعدهم ولو لم يكن للعالم الا طالب واحد
 ينفع الناس بعلمه وعلمه وزهده وارشاد كفاه ذلك الطالب عند الله فانه لا ينقل

٢

هذه باب الا

شئ من العلم الا احد فينتفع به الا كان له نصيب من الاجر كما في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
 اذ اماه العبد انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح
 يدعوه ان يقول اذ انقضى وجدة معاني الثلاث موجودة في معلم العلم اما
 الصدقة فاقترانه صدقة واخاذه اياه الا ترى قوله صلى الله عليه وسلم للمصلي من يتصدق
 على هذا الصلاة معه لتحصل له فضيلة العلم وسلم العلم يحصل لطالب فضيلة العلم
 التي هي افضل من صلاة في جماعة وينال بها ثمرات الدنيا والآخرة واما العلم المنتفع به
 فظاهر لانه كان سببا لا يصال ذلك العلم الا كل من انتفع به واما الدعاء الصالح المستر
 على السنة اهل العلم والحديث فاطيبة من الدعاء ولها ثمرتهم وانتمتعهم وبعض اهل العلم
 يدعوا لكل من يدعونه شيئا من اهل العلم وربما يقر الحديث بعضهم بسنده فيدعوا
 لجميع رجال السند فيسبحون من اختص من شأ وبما شأ من عباده بجواريل عظامه
 الرابع عشر ان يتواضع للطالب وكل مسترشد سائل اذ اقام بما يجب عليه من حقوق
 الله وحقوقه ويحفظ له حناهم ويلين له جنابه قال الله لنبيه وحفظ جنابه لمن
 تبعه من المؤمنين وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اوى الى ان تواضعوا وما تقاضع
 احد الارفعهم وهذا المطابق للناس فكيف لمن له حق الصلوة وحرمة التقوى وصدق
 التقوى وشرف الطلب وفي الحديث ليسوا من تعلموا ولم يتعلموا منه وعن الفضيل بن
 عياض من تواضع لله اوردته الحكمة وينبغي ان يخاطب كلا منهم لاسيما الفاضل المميز
 بكنهه وينبغي احب الاسماء اليه وما فيه تعظيم له وتقدير فعرع عائشة رضي الله عنها
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكني اصحابه اكرامهم وقد لاكت ينبغي ان يترهب بالطلبية اذ
 لقيهم وعند اقبالهم عليه ويكرههم اذ اجلسوا اليه ويكرمهم بسؤاله عن احوالهم واحوال
 من يتعلق بهم بعد رسالته ويماسلهم بطلاقة الوجه وظهور البشر وهو الموت واعلام
 الطيبة وارضها الشفقة لان ذلك اشرف لصدوره واطلق لوجههم وابسط لسواله و
 يزيد في ذلك لمن يروي كلامه ولا يظهر خلافه وبالجولة فهم وصية لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
 الناس كم يتبعون رجالا ابأ توكم من اقطار الارض فيفقهون في الدين فاذا اتوكم فا

استوصوهم خيرا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدنو من الغرباء ويقر بهم واطلبوا العلم ويعرفهم فضل
 الشافعي وحفظ كتبه ويقول كان الشافعي يا حريذاك ويقول اصر للغرباء وغيرهم
 من التلاميذ وقيل كان ابو حنيفة اكرم الناس مجالسة واشدهم اكراما لأصحابه



الباب الثالث في اداب المعلم
 وفيه ثلاثة فصول الفصل الأول في ادابه في نفسه

وفيها عشر انواع الأول ان يظهر باطنه من كل غش ودنس وغل وحسد وسوء عقيدة
 وخلق ليصل بذلك نقول العلم وحفظه والاطلاع على دقائق معانيه وحقائق غل
 مضنه فان العلم كما قال بعضهم صلاة السجدة عبادة القلب وقربة اليه وكل لا يصلح
 التي هي عبادة الجوارح الصاهرة الا بعبادة الظاهر من الحديث والبحث فكل من
 لا يصلح العلم الذي هو عبادة القلب الا بعبادة الظاهر من الحديث والبحث فكل من
 الأخلاق وادب طيب القلب للعلم ظهر بركته وكان كالأرض اذا طيب للزيت
 نما وزرعها في الحديث ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت
 فسد الجسد كله الا وهو القلب الثاني حسن النية في طلب العلم بان يقصد
 به وجه الله والعمل واهياء الشريعة وتنوير قلبه وتخليته باطنه والقرب من الله تعالى
 لقائه والتعرض لما اعد له من رزق وفضل قال صفوان الثوري ما عالجته
 شيئا أشد علي من يسئ ولا يقصد به الا غرض الدنيوي من تحصيل الرئاسة
 والمال والجاه ومباهاة الأقران وتعليق الناس له وتصديره في المجلس وتجويز
 نسيده الأولى بالذي هو خير قال ابو يعقوب سفيان قوم اريدوا بغيركم وجه الله فان لا
 اجلس مجلسا قاطنا في فيه انا اعلوهم الالم اقم منه حتى افنخهم والعلم عبادة
 من العبادات وقربة من القربات فان حصلت السنة فيه لله قبل وزكاه وتممه بركته
 وان قصد به غير وجه الله حبط وصانعه وخسرة صفقته وربما تقوته تلك المقامه
 ولا ينالها فنيح قصده ويضيع سعده الثالث ان يبادر بشايعه
 اوقافه عن التوصل ولا يفتخر بخدمه الشريف والتأمل فان كل ساعة تذهب
 من عمره ولا بدل ولا عزم عنها ويقطع ما قد رغبه من العلائق الشاغلة والعوائق
 المانعة من شحام الطالب وبذل الاجتهاد وقوة الجهد في التي يصلح فانها قواهم

هكذا البلا

الطريق ولذا انما استحب المسلم التفرغ عن الأهل والبعث عن الوطن لأن الفكر اذا تفرغ
 قصر عن ادراك الحقائق وعرضه الدقائق وما جعل الله له من قواين في جوفه ولذا انما
 يقال العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك ونقل الخطيب البغدادي الجامع عن بعضهم
 قال لا يزال هذا العلم الا من عطل كانه وحرب بساكنه وهجر اهله ومائة اقرب اهله فلم
 يشهد حينئذ به وهذا العلم وان كانت فيه مبالغة فما المقصود به انه لا بد فيه من جمع
 القلب وجمعها في الفكر قبل ان يربطها بالمشايخ طائفة بطائفة ما روي عن الخطيب كان اخرها
 امر به ان قال اصبح فربك في لا يتفكك فكره غسله وما يقال عن الشافعي انه قال لو
 طغى شراصلة ما فهمت مسئلة الرابع ان يتفكك من القوة بما يتسروا ان كان يسيرا
 ومن انما من ما يتيسر مثله وان كان طلقا فالأصبر على ضيق العيش ينال سعة العلم وجمع
 شمل القلب عن متفرقات الأمال فيفجر فيه ميايع الحكم قال الشافعي رحمه الله ولا يطلب احد
 لنفسه وعن النفس فيفعل ولكن من طلبه بذل النفس وضيق العيش وخدمة العراء فله وقال
 لا يصلح طلب العلم الا للفطن قبل ولا الفطن المكفي قال ولا الفطن المكفي وقال ما انت الا بكنج احد
 من هذا العلم ما يريد حتى يرضى به الفقير فيما نثره على كل شئ وقال ابو حنيفة رحمه الله يستعان
 على الفقه بجمع العلم ويستعان على حذف العلائق باخذ العلم يسير عند الحاجة ولا يزيد فهدى
 اقول الأئمة الذين لهم في القدم العلمي غير مدافع وكانت هذه احوالهم وضوايحهم
 قال الخطيب ويستحب للطلاب ان يكون غزبا ما يمكنه لئلا يقطع الاشتغال بحقوق
 الزوجية وطلب المعيشة عن اكمال الطلب وقال سفيان الثوري من تزوج فقد ترك
 البحر فان دله فقد كسره وبالجمل فترك التزويج لغير احتياج اليه او غير القادر
 عليه ولا سيما الطالب الذي راس ماله جمع الخاطر واجما هم القلب وشتغال الفكر
 الخامس ان يقسم اوقات ليله ونهاره ويقتسم ما بقي من عمره فان بقيته لا قيمة
 لها واجه الاوقات للحفاظ والبحث الأكار والكفاية وسط النهار والمظالم و
 المذاكرة الليل وقال الخطيب اجود اوقات الحفاظ الأسحار ثم وسط النهار ثم الغدوة
 وقال حفظ الليل انفع من حفظ النهار ووقت الجمع انفع من وقت الشبع قال واجود اوقات
 الحفظ المفرق وكل موضع بعيد من الملهيات قال وليس يحسن الحفظ بحضرة النباهة
 والحفظ والنهار وقواطع الطرق وصحيفة الأصوات لأنها تمنع من غلب القلب غالبا
 السادس من اعظم اسباب المعينة على الاشتغال والفهم وعدم الملل اكل

لهذه

هذه بالاصح

القدر والسير من الحلال قال الشافعي رحمه الله ما تشبعه منذ سنة عشر سنة ومسيب
 وانما ان كثرة الاكل جارية النوم والبلادة وقصور الذهن وفنور الحواس وكسل
 الجسم هذا مع ما فيه من كثرة الشرعية والتفرغ من خطايا الأسقام البدنية كاقبل
 فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام والشراب
 ولم يحد من الأوليا وائمة العلماء يتصفون بوجوه بكثرة الاكل والاعتدال وانما
 يحد بكثرة الدواب التي لا تعقل بل هي مرصدة للعمل والذهن الصريح اشرف
 من تيب يده وتعطيله بالقدح الحقيق من الطعام يؤا من الاما قد يحكم ولم
 يكون من افات كثرة الطعام والشراب الا الحاجة الزكية دخول الخلالان ينبغي للعاقل
 اللبيب ان يصون نفسه عنه ومن رام الفلاح في العلم او تحصيل البقية مع كثرة الاكل
 كل والشراب والنوم مستحيلة للمعاشرة والاول ان يكون ما اخذ من الطعام ما ورد في
 الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه بحسب ابن آدم لثلاث
 يقم صلبه فان كان لا ماله فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه روى
 اليربوع فان زاد على ذلك فالتزايده اسراف وذلك خارج عن السنة قال الله
 وطع وشرب ولا تشربوا من فضل العلم جمع الله هذه الصلة الطب كله
 السابع ان ياخذ نفسه بالورع في جميع شأئه ويبتعد الحلال في طعامه وشرابه
 وليامه وممكنه وفي جميع ما يحتاج اليه وعياله ليستريح قلبه ويصل ليقول الله
 ونوره والنفع به ولا يفتن نفسه بظواهر الشرع عاها امكنه التواضع عن كثرة ما كان
 يفتن بجوارحه واحق من اعتدى به في ذلك سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم حيث لم
 يأكل التمرة التي وجدها في الطريق خشية ان تكون من الصدقة مع بعد كونه بها
 ولان اهل العلم يفتنون ان يقم وياخذ عنهم فاذ لم يستعمل الورع لم يستعمله وينبغي له
 ان يستعمل الرخص في مواضعها عند الحاجة اليها ووجوبها يقتد به فيها
 فان الله يحب ان تأتي رخصه كما يحب ان تأتي عزاء الله الثامن ان يقال اسباب
 المطامع عم التفرغ من اسباب البلادة ومنع الحواس كالانفتاح الجامع والباقي
 وشرب الخل وكذا انك ما يكثر اشتغاله بالعلم المبلد للذهن المتقل للبدن ككثرة
 لكثرة الألبان والسمك وامشاه ذلك وينبغي ان يستعمل ما جعله الله سببا لخدمة
 للذهن كفتح اللبان والمصطفى على حسب مزجه والكل التزيين بكرة والجلال ونحو ذلك

استعمال

ما ليس هذا موضع شرحه وينبغي ان يبحث ما يورث النسيان بالانسان القليلة كاكل
 سور الفاروقرة العراج القبول والته خول بين جملتين متطوئين والقاد العمل
 التاسع ان يقلل نوم ماله بالحكمة ضرر في بدنه وذهنه ولا يزيد في نوم في اليوم
 والليله على ثمان ساعات وهو ثلث الزمان فان احتل حاله اقل منها فقل والاراس
 ان يريح نفسه وقلبه وذهنه وبصره اذا اكل شيء من ذلك وصنع بغيره وتفرج
 في المنزهات بحيث يعود الاحاله ولا يضيع عليه ولا بأس ببعض منات المشي ورياضة
 البدن به فقد قيل انه ينشئ الجوده ويندب فضول الاطلاط وينشط البدن يفتاها
 لوطي الحلال ان احتاج اليه فقد قال الاطباء انه يخفف الفضول وينشط ويهيئ الله هرة
 كان عند الحاجه باخذ الوديد وكثرة حذر العبد وفاته كما قيل

اقل كاحك ما استطعت فانه ماء الحياة يراق في الارحام
 وهو يصفى السبع والبصر والعصب والحرارة والهنم وغير ذلك من الامراض الردية
 والمحق من الاطباء يرون ان تركه والاضطرار ويستسقام وبالجمله فلا بأس ان يريح
 نفسه ان اخاف مللا وكان بعض كبار العلماء يجمع اصحابه في بعض اماكن العريه
 في بعض ايام السنه ويتمادون بها الاضرب عليهم في دين ولا عرض العاشر
 ان يترك العشره فان تركها فان تركها من اهم ما ينبغي لطالب ولا سيما لغيره الجس
 وخصيها ان كثر لعبه وقلة فكره فان الطالب شرا فوافه العشره ضياع
 العرفه فائدة وذهاب المال والعرض اذا كانت لغير اهل وذهاب الدين اذا كان
 نت لغير اهله والذي ينبغي لطالب العلم ان لا يخالط الا من يفيد او يستفيد منه كادوي
 عن النبي صلى الله عليه وسلم اخذ عالما او متعلما ولا تكن الثالث فنهله فان شرع وتعرض
 لصحة من يصنع عمره ولا يفيد ولا يستفيد منه ولا يعينه على ما هو بهدوء
 فاليتكلم في قطع عشرته في اول الامر قبل تمكنها فان الامور اذا تمتكنت عسرة ان
 لتها ومن الجاد على السنه العفها والرفع السهل من الرفع فان احتاج الامر بغيره
 فاليكن صاحبه حالما دينا تقيا ورعا ذكيا كثير الخير قليل الشر حسن المرات قليل
 المماراة ان شي ذكره وان ذكره اعانه

مع شيخه

مع شيخه وفده وانه وما يجب عليه من عظيم حرمة وهو ثلاثة عشر نوعا الاول
 ينبغي للطالب ان يقوم النظر ويستخير الله فيمن يأخذ العلم ويكتب حسن الخلق
 والادب منه وليكن ان امكن من كملت اهليته ونشقه شفقته وظهر مروتته و
 شهرة صيانه وكان احسن الناس تعليما واجود تفهيم ولا يرغب الطالب في
 زيادة العلم مع نقص في ورع او دين او عدم خلق جميل فعر بعض الملوك هذا
 العلم دين خضر وعمر من تأخذون دينكم واليخذ من التقيد بالشهور ومن وترك
 الاخذ عن الخاملين فقد عد العلماء الفزالي وغير ذلك من الكبر عن العلم وجعله عين
 الهامة والان الحكمة ضالة المؤمن يلقطها حيث وجدها ويقتنها حيث ضل بها و
 يتقيد الله لمن ساقها اليه فانه يهرب من مخافة الجهل كما يهرب من الأسد والها
 وب من الأسد لا يأتق من ذلالت من يد له على الخلاص كاشا من كان واذا كان الخامل
 حبه ترحى بركته كان النفع به اعظم والتحصيل من جهته اتم واذا سيرة احوال
 السلف والخلق لم يجد النفع يحصل غالبا والفلاح يدرك طالبا الا اذا كان الشيخ
 من التقوى نصيب واخر على تفقته ونصحه للطلبة وكذا الله اذا العبرة المهنفة
 وجهت الانتفاع بتضييق الاثر الاثر او قره الفلاح بالاشتغال به اكثر و
 ليجد على ان يكون الشيخ من له على العلوم الشرعية تمام الاطلاع وله مع من يوثق
 به من مشايخ عصره كلفة بحث وطول اجتماع لا من اخذ عن بطونه الاوراق ولم يعرف
 به محبة المشايخ الخذاق قال الشافعي رضي الله عنه من تفقه من بطون الكثر الاوراق
 فقد ضيع الاحكام وكان بعضهم يقول من اعظم الهلية شيخ الصنف الذي يتعلمون
 من الطحفي الثاني ان يتقاد لشيخه في امور ولا يخرج عن رايه وتدبيره
 بل يكون مع المريض مع الطبيب الماهر فيشاوره فيما يقصده ويتخير الايضاح فيما
 يعتمده ويبالغ في حرمة ويتقرب الى الله بخدمته ويعلم ان ذل لشيخه عزه وفخوه
 فخره وتواضع له وقم ويقال ان الشافعي عوبت بقى اصغر للعلم فقال اهني لهم نفسي على
 فهم يكرمونها ولم تترك النفس التي لا يهينها واخذ ابن عباس مع جلالة وحرية
 بر كابر يد ابن شابة الانصاري رضي الله عنه وقال هكذا امرنا ان نفعل لعلنا نأقل الله
 ابن حنبل خلق رجلا لا اقله الا في يدك امرنا ان نتواضع لمن نتعلم منه وقال الفزالي
 لا ينال العلم الا بالانواضع والفاء التي وقال بها اشار عليه شيخه بطريق من العلم

فأبهره وأبدع ربه في أمره من صوابه بنفسه وقد نبها الله على ذلك
 في قصة موسى وأظهر عليها السلام بقوله الله لن تستطيع معي صبرا هذا مع خلق قدر
 موسى العظيم في الرسالة وأظهر شروا عليه السكون فقال لا تسلي عن شيء حتى أهدك
 ذلك منه ذكره الثالث ان ينظره بعين الأجلال ويعتقد فيه درجة الكمال
 فان ذلك اقرب الأنفع به وكان بعضهم اذا ذهب الاستماع تصدق بشئ وقال
 اللهم استر عيب شئني عني ولا تذهب بركة علمه مني وقال الشافعي كنت تصفح
 الورق بين يدي ما كنت مضجعا فيفقا هيبة له لئلا يسمع وقعها وقال الربيع والله
 ما اجترأت ان اشرب الماء والشافعي ينظر الي هيبة له وبعضه او لاد الخليفة الملقب
 عند شريك فاستند الاطراف وسئل عن حديث فلم يلتفت اليه شريك ثم اعاد عليه
 فعاد شريك مثل ذلك فقال استخفى بأولاد الخلفاء قال لا ولكن العلم اجل عند الله
 ان اضيعه ويروى ان ابن خلداه ان يصيحه ويخفي ان لا يخطب شيئا من ماء
 الخطيب وكافر ولا يناديه بقول يا سيدنا يا استاذي قال الخطيب يقول يا ايها
 المعلم واياها الحافظ ونحو ذلك وما تقولون وما رايتكم في ذلك او تشبه ذلك
 ولا يسميه في غيبته باسمه الا مقرونا بيايتم بتعظيمه كقوله قال الشيخ الا
 متاذك او قال شيخنا او قال حجة الاسلام ونحو ذلك الرابع
 ان يعرف حقه ولا ينسأ فضله قال سعد كنت اذا سمعت من اجل الحديث كنت له عبيدا
 وقال ما سمعت من احد شيئا الا وحفظت اليه اكثر مما سمعته منه ومن ذلك ان
 يعظم قدره ويرد عليه ويغضب له فان عمر بن الخطاب قام وفارق ذلك المجلس
 فبينما ان يدعو له حياته ويرثي في البيت واقارب به وبعد وفاته يتعاهد زيارة
 قبره والاستغفار له والصدقة عنه ويسكن السميت والهدى عسلكه ويراعي
 في العلم والدين عاداته ويعتد ببحر كانه وسلكا له في عاداته وعبادته ويتأ
 د ب بادبه ولا يدع الا قد به الخامس ان يصبر على جفوة خلقه
 او سوا خلق ولا يصدده ذلك عن ملازمته وحسن عقيدته ويتأول افعاله التي
 يظفر ان الصواب فلا يها على حسن تأويل ويبدع عند جفوة الشيخ بالاعتذار والتوبة
 مما وقع والاستغفار وينسب الموجب اليه ويجعل العتب عليه فان ذلك انقلوبة
 الشيخ واحفظ لقلبه وانفع للطلاب في دنياه وآخرته عن بعض السلف من لم يصبر

على ذل التعليم بقى عمر في عمارة الجهالة ومن صبر عليه الى امره الاخر الدنيا و
 الآخرة ولبعثهم اخبر لئلا يكون جفوة طيبه واصبر لجهل ان جفوة فعلا
 ومن ابن عباس رضي الله عنهما ذللة طالبها وعززة مطلقا وقال معاذ بن عمر
 مثل الذي يفتخر على العالم مثل الذي يفتخر على ساطع المسجد وقال الشافعي
 قيل لسفيان ابن عيينه ان قوما يا تترك من اقطار الارض تفتض عليهم
 ثم ان يذهبوا يتركوك فقال للقال لهم هم قوما تركوا ما ينفعهم لخلق
 وقال ابو يعقوب ختمه يحب على الناس مدراهم وعددهم العالم ليقتبس من علمه
 السادس ان يشكر على الشئ على قدره فيما فيه فضيلة ونوعية
 على ما فيه تفضيله او كسلا يعثر به او قصورا عانه او غير ذلك مما فيه يقا
 به عليه ونوعية وارشاده وصلاحه وبعد ذلك الشيخ من نعم الله عليه باعتنا
 الشيخ به ونظره اليه فان ذلك اميل للقلب الشيخ وابعد على الاعتناء بخصاله واد
 او فقه الشيخ على دقيقه من ادب او فقه صدره عنه ان كان يعرف من قبل فلا يفتخر
 انه كان عارفا به وغفل عنه بل يشكر الشيخ على افادته ذلك واعتناؤه بأمه
 فان كان له في ذلك عذر وكان اعلام الشيخ به اصلح فلا بأس به والا تركه الا ان
 يتبين على تركه بيان العذر مفسده فيتعين السابع ان لا يدخل
 على الشيخ في غير المجلس العام الاستاذان سو كان الشيخ وحده او معه غيره فان
 استأذن بحيث يعلم الشيخ ولم يأذن له انصرف ولا يكرر الاستذان فان شغل
 في علم الشيخ به فلا يزيد في قتلان في الاستذان من كلامه او طرقت الباب او
 الخلفه ويكن طق الباب خفيفا بأدب بأصغار الأصابع ولا بأس برنعه بقدر ما
 يسمح لا غير واذا اذن وكانوا جماعة تقدم افضلهم واستهم بالاحول والسلام
 عليه ثم سكتوا عليه الا فضل فالأفضل وينبغي ان لا يدخل على الشيخ الا كامل
 منظر البدن والسياب منظرها بعد ما يحتاج اليه من اخذ شعره وضفره وقطع
 راحته كرميه لا سيما ان كان يقصد مجلس العلم فانه مجلس ذكر وجماع في عباد
 ومن دخل على الشيخ في غير المجلس عند من يتحدث معه فسكتوا عن الحديث او دخل
 والشيخ وحده يصلح او يذكر او يتكلم او يطالع وتذكر ذلك ولا يسداه بالالام
 بل يسلم ويخرج ضررهما الا ان يجد له الشيخ على الملك فاذنك فلا يطيل

عل
على

الا ان يامر به ذلك وينبغي ان يدخل على الشيخ او يجلس عنده وتليه فارغاً من
 الشواغل على وجهه صافي لا في حال التماس او عصب او جوع منه يد او عطش وكذا
 لا يخرج صدره لما يقال ويحي ما يحبه واد اعرض مكان الشيخ فلم يجد حالاً
 انظره كل لا يفرقه على نفسه درسه فان كل درس ينفقه لا يحسن له ولا يضر عليه
 ليخرج فان كان فالتما صبر حتى يستقظ او ينصرف حتى يعود والهم خير له فقل
 روي ان ابن عباس كان يجلس في طلب العلم على باب زيد بن ثابت حتى يستقظ
 فيقال الا ان قصته قد فيقول لا وريها طال مقامه وقرعته الشمس لذلك
 كان السلف يفعلون ولا يطلب من الشيخ اقراءه في وقت يشق عليه او لم يجر
 عادته بالاقراء فيه ولا يخرج عليه وقتاً فاصابه دون غيره وان كان
 ريساً او كبيراً لما فيه من الرفع والرفق على الشيخ وطلبه العلم وربما استجبا
 الشيخ منه فتركه لاجل ما هو اهم عنده في ذلك الوقت فلا يفلح الطالب فان بناء
 الشيخ بوقت معين او خاص بعد رعايق له عن العهور مع الجماعة والصلوة لا
 الشيخ فلا بأس بذلك **الثامن** ان يجلس بين يدي الشيخ جلسة الا
 حرب كما يجلس النبي بين يدي المقرب ومنه بما يتواضع وخصوة وسكون
 وخشوع ويصغي الى الشيخ ناظر اليه وقبل بقلبيته عليه متعلقاً بقلبه
 لا يسمع الا اعادة الكلام مرة ثانية ولا يلتفت من غير ضرورة ولا يلتفت يميناً
 او شمالاً او فقه او قدومه بغية حاجة لا سيما عند بحثه له او عند كلام مع
 فلا ينبغي ان ينظر الا اليه ولا يضطرب بغيره يسرها او يلتفت اليها ولا سيما
 عند بحثه له ولا يفتن كفيه ولا يحسر عن ذراعيه ولا يعبث بيده او رجله
 او غيرهما من اعضائه ولا يضع يده على حبه او فقه او يعبت فيها في انفسه و
 يستخرج منه شياً ولا يفتن فاه ولا يقرع سنده ولا يضرب الارض براسته
 او يخط عليها بأصابعه ولا يشبك بيديه او يعبت بازائه ولا يستند
 بحضرة الشيخ الا حاشاً او محدة او ذراعيه او يجعل يده عليه ولا يعطي

هذه الاصل

الشيخ

الشيخ جنبه او ظهره ولا يعتمد على يده او ولاته او جنبه ولا يكثر كلامه
 من غير حاجة ولا يحكي ما يضحك منه او ما فيه بذاته او سوء او مخاطبه
 او سوء ادب ولا يفتنك لغير حاجتك ولا يحجب دون الشيخ فان غلبه شتم
 قسماً من غير ضرورة ولا يكثر التخليع من غير حاجة ولا يصحق ولا يبتسم بها
 امكده ولا يلفظ النجاسة من فيه بل يأخذها من فيه بمنديل او فرقة
 او طرفة ثوبه ويتعاهد تقطية اقدامه وارجاء ثوبه وسكون يديه
 عند بحثه او مذاكرته واد اعطس خفف صوته جهده وسر وجهه بمنديل
 او نحو واد انشأ حب ستر فاه بعد رده جهده وعن على رضى الله عنه قال
 من حق العالم عليك ان تسلم على القوم عامة وتخصه بالسلام والتحية
 وان تجلس مامراً ولا تشتر عنده بيده او تغز بعيك ولا تقول قال
 فلان خلاف قوله ولا تغتسل من عنده اهداً ولا تطلب من عنده وان نزل
 قبلت معذرتك وعليك ان تومر لله تعالى وان كانت له حاجة سعة
 القوم الى خدمته ولا تتأخر في مجلسه ولا تأخذ من يديه ولا تجلس تلح
 عليه اذا كسل ولا تشبع من طول صحبته فانه كما اتخذ من ينظر من يستقظ
 عليك منها شئ ولقد جمع رضى الله عنه في هذه الامور ما فيه كفاية
 قال بعضهم من تعظيم الشيخ ان لا يجلس الا جنبه ولا على مضلاه او
 سادته فان امره بذلك فلا يفعله الا اذا جزم امره باليقين عليه في الفتنة
 فلا بأس بمقال امره في تلك الحالة ثم يعود الا ما يقتضيه الادب وقد تكلم
 الناس في اي الامرين او الا ان يعتمد من استمال الامر وسلوك الادب
 ب والذي يترجح ما قدمته من التفصيل فان جزم الشيخ بما امر به بحيث
 يستحق عليه مخالفته فاستمال الامر ولا ولا السلوك الادب او لا
 لجواز ان يقصد الشيخ جبراً او اظهار احترامه والاعتناء به فيقابل
 هو ذلكت بما يجب من تعظيم الشيخ والادب معه **التاسع**
 ان يحسن خطابه مع الشيخ بقدر الامكان ولا يقول له له ولا السلام ولا
 من نقل هذا ولا ابن من منعه وشبه ذلك فان استفادته تطلق

في الوصول الا اذا كان شتم هو في مجلس آخر او لا على سبيل الاستفاده وعن بعض
السلف من قال لشيء لم يفلح ابداً او اذا ذكر الشيء شتماً فلا يقول هكذا
قلت او فلهذا او سمعته او كذا قال فلان الا ان يعلم ان الشئ الذي
وهكذا ان يقول قال فلان خلاف هذا وروى فلان خلافه وهذا غير الصحيح
وتحذروا اذا اصر على قول او دليل ولم يظهر او على خلاف صوابه
فلا يغير وجهه او عصبه او يشير الى غير كالمكر لما قاله بل ياخذ به
بشر ظاهر وان لم يكن الشيء مضمياً لخطئه او مستحقاً وقصير نظر في تلك
الحال قال العصمة للبشر للانبياء صلى الله عليهم وسلم ويحفظ من مخاطبة
الشيء مما يعتاده بعض الناس في كلامه ولا يلحق خطابه به مثل ان يشك
وفهمته وسمعه وتدري ويا انسان وتحي دانت وكذا الذي لا يحكي ما هو
طلب به غيره وما لا يلحق خطاب الشيء به وان كان حاكياً مثل قال فلان انت
قليل البر او ما عندك غير وشبه ذلك بل يقول اذا اراد الكناية ما جرت
العاده بالكناية به قال فلان لفلان الا بعد قليل البر وما عند البعيد غير
وشبه ذلك والاحتفاظ من مناجاة الشيء بصورة الرد عليه فانه يقع من
الاحسن الادب كثير مثل ان يقول الشيء انت قلت كذا وكذا فيقول ما قلته
كذا ويقول له الشيء مرادك في سوء ذلك كذا وخطر كذا فيقول لا مراد
و مرادى او ما خطر لي هذا وشبه ذلك بل طريقه ان يتلطف بالمطاسرة على
الرد على الشيء وكذا اذا استفهم الشيء استفهام تقرير وجرم كقوله لم تقل كذا
وليس مرادك كذا فلا يبادر بالرد عليه فيقول لا او ما هو مرادى بل يسكت او يوري
عن ذلك كلام لطيف يفهم الشيء قصده منه وان لم يكن بد من تقرير قصده و
قوله قال القيل انما اقول كذا واعود الا قصده كذا او بعيد كلامه والاقول الذي
قلته او الذي قصده لتعلم الرد عليه ولذا لا ينبغي ان لا يقول في موضع لم ولا
اسلم فان قيل لكذا او فان صنعته ذلك او فانه مستغنى عن ذلك او فان
شبه ذلك فيكون استفهام الجواب سائلاً احسن الادب وتلطف عبارته العاشر

اذ لمع

اذ اصبح الشيء بذكر حكماً في مسألة او فائدة مستفربه او يحكي كناية او يشيد
شعراً او هو يحفظ ذلك اصغى اليه مستفنداً له في الحال مستعطف اليه فرع
به كان لم يسمعه قطا وعطاوا لي لا اسمع الحديث من الرجل وانا اعلم به منه
فأريه في نفسي اني لا احسن منه شيئاً وعنه قال ان الشاب ليتحدث بحديث
فاسمع له كاني لم اسمعه قط ولقد سمعته قبل ان يولد فان سئله الشيء عن
الشيء في ذلك امر عر حفظه له فلا يجب ان يعلم ما فيه من الاستغناء عن الشيء فيه
ولا يقول لا ما فيه من الكذب بل يقول احب ان اسمعه من الشيء وان استفيد
منه او بعد عهدي او هو من جهتم اصبحت فان علم من حال الشيء ان يوثق العلم
بخطئه مبررة به او اشار اليه بان تمام او من ان الضبطه او حفظه او لاظهار
تحصيله فلا بأس بالتابع غرض الشيء استغناء مرطائه وزد يادة الرغبة فيه ولا ينبغي
للطالب ان يكرر سؤال ما يعلمه ولا استفهام ما يفهمه فانه يصيب الزمان و
بما اضجر الشيء وقال الزهرى اعاده الحديث استغناء من نقل العلم وينبغي ان لا يقصر في الاستغناء
متغاضاً والنظم او يتخل ذهنه بفكر او حديث ثم يستعيد الشيء ما قاله لان ذلك
امانة ادب بل يكون مصغياً لكلامه حاضر الذهن لما يسمعه من اول امره وكان
بعض المتأخرين لا يعيد لئلا هذا اذا استعاده ويزيده عقدة له واذ لم يسمع
كلام الشيء لبعده او لم يفهمه مع الاستغناء اليه والاقبال عليه ان يسأل الشيء اعاد
دته او تفهمه بعد بيان عذره بسؤال لطيف الحاد يكثر ان لا يستغنى الشيء
الاشروع مسئلة او جواب سؤال منه او من غيره ولا يساوقه ولا يظهر معرفته به او
ادراكه له قبل الشيء فان عرض الشيء عليه ذلك ابتداءً والتمسه منه فلا
باسر **ينبغي** ان لا يقطع على الشيء كلامه اي كلام كان ولا يسابق فيه ولا يساوق
فه **اي** لا يتكلم معه بل يصبر حتى يفرغ الشيء من كلامه ثم يكلم ولا يتحدث معه
او مع جماعة المجلس واليكن ذهنه حاضر في جهة الشيء بحيث اذا امر
بشئ او سئل عنه شئ او اشار اليه لم يحرفه الا عاده ثانياً بل يبادر
اليه سرعاً ولم يعاوده فيه او يتعوض عنه بغيره فان لم يكن كذا
الثاني عشر اذا ناوله الشيء شيئاً ناوله باليمين وان ناوله شيئاً ناوله
اليمنى فان كان ورقة يقرأ كغنيا او قصيدة او مكتوب به ب شرعي ونحو ذلك

نشرها ثم دفعها اليه ولا يدفعها اليه مطوية المراد علم وظن انما
 الشئ لئلا يكون اذا اخذ من الشئ ورقه ياد الى اخذها مستورة قبل ان يطو
 بها او يتربها واذا ناوله الشئ كما باننا وله اياه مهيئا لفتحها والقرآن
 فيه من غير احتياج الادارة فانه كان النظر في موضع معين فاليكن مفتوحا
 لذلك ويعين له المكان ولا يحدف له الشئ حذفا من كتاب او ورق
 او غير ذلك ويمد يده اليه وان كان فلا يجوز الشئ الا بعدة ايضا لا
 اخذ منه او اعطاه بل يقوم اليه قائما ولا يزحف اليه زاحقا واذا اجلس
 بين يديه او يقربها من وجهه او صدره او يمس بها شيئا من بدنه
 او ثيابه او ناوله فلما لا يكتب به فاليعدة قبل اعطائه اياه وان وضع
 بين يديه دواة فاليكن مفتوحة الا عطية مهيأة للكتابة ففها وان
 ناوله شيئا فلا يصوب اليه شغرتها الى جهته قابضا على طرفها مما يلي
 النصل على يمينه الاخذ وان ناوله سجاوه ليصلي عليها عشرها او لا وال
 وب ان يفرقها عنده قصد ذلك واذا فرقتا متاه فخر طرفها الا اليسر
 كعادة المصنف فان كان مثنية جعل طرفها الايسر المصلي وان كان
 فيها صورة فحباب تجري بها جهة القبلة ان امكن ولا يجلس بحجرة
 الشئ على سجاوه ولا يصلي عليها اذا كان المكان طاهرا واذا اقام الشئ بادر
 المقدم الا اخذ السجادة والرا الاخذ بعصمته او يده ان احتاج والا يتحقق
 تحله ان لم يشق ذلك على الشئ ويقصد بذلك التقرب الى الله وقيل
 اربعة ايات في التبريق منهم وان كان اميرا قيامه من المجلس لابه وخد منه
 للعالم يعلم منه والسؤال عن ما لا يعلم وخدمته للضيف الثالث عشر
 اذا مشى مع الشئ فاليك امامه بالليل وخلفه في النهار الا ان يقتضي الحال
 خلاف ذلك لزمه او غيرها ويتقدم عليه في المأكل المحضلة الحال لو حل
 وضعت الخطر ويحترز من ترشيش ثياب الشئ واذا كان في رعدة صانه
 عنها بيده امامه قدما او من ورائه واذا مشى امامه التفت اليه بعد قليل

لعله
ناول

فان كان

فان كان وحده والشئ يكلمه حالة المشي وهو في ظل فاليكن عن يمينه
 وقيل عن يساره متقدما عليه قليل ملتفة اليه ويعرف الشئ بمن قرب منه او
 قصده من الاعيان ان لم يعلم الشئ ولا يمشي الى جانب الشئ الا لاجابه او اشارته
 منه ويحترز من مزاحمته بكتفه او كتابه ان كان راكبا وسلاصقة ثيابه
 ويؤثره بجهة الفل في الصبح وبجهة الشمس في الشتاء وبجهة الجدار في
 الرصانات ونحوها وبأوجه التي لا تفرج الشمس فيها وجهه اذا التفت اليه
 ولا يمشي بين الشئ وبين من يحذره ونبأ خرقها اذا تحركت او يتقدم ولا يقرب
 ولا يستمع ولا يلتفت فاذا دخله في الحرب فالبيات من جانب آخر ولا يتق
 بينها واذا مشى الى الشئ اثنان فاكشفاه فقد رجع بعضهم ان يكون البرم عن
 يمينه فان لم يكشفاه تقدم اكبرها وتأخر اصغرهما واذا صادف الشئ في طريقه
 ابتداء بالسلام ويقصده ان كان بعيدا ولا يناديه ولا يمس عليه من بعيد
 ولا من ورائه بل يقرب منه ويتقدم عليه ثم يسلم ولا يسير عليه بالاربع
 بالاعخذ في طريقه حتى يستريح ويتأدب فيما يستريحه بالرد الارضية ولا يتكلم
 لاراه الشئ هذا خطأ ولا هذا ليس بالارقي بل بحسن خطابه في الرد الى الصواب
 بقوله يظهر ان المصلي كذا ولا يقول الذي عندي كذا او شبه ذلك الفصل
 الثالث في ادابه في درسه وما يحتمله مع الشئ وفيه ثلاثة عشر نوعا
 الاول ان يتدب بكتاب الله العزيز ويتقنه حفظا ويحمله على تقانه تفسيره
 وسائر علومه فانه من العلوم واهما واهما ثم يحفظ من كل من فحضر الترم
 فيما بين طرفيه من الحديث وعلومه والاصول من اي اصول الدين والفقه
 والنحو والتفسير ولا يستغل بذلك كله عن دراسة القرآن وتعهده وملازمة
 ورد منه كل يوم او ايام او جمعة يتقدم واليحد من شياؤه بعد حفظه
 فتدرد فيه حديث تروجه عنه ويستغل بشرح تلك المحفوظات على المناهج واليحد
 من الاعتماد في ذلك على كتب ابتداء بل يعتمد في كل من هو احسن تعليمها واليحد
 تحقيق فيه وتحصيله منه واخبرهم بالكتاب الذي يقرأه وذلك بعد مراعات

الصفات المتقدمة من الدين والصلاح والتفقه وغيرها فان كان شيخه الخ
من قرأه وسره على غير ذلك فلا بأس بذلك والاراعا قلب شيخه ان كان رعا
نفعا لأن ذلك الفاعل له واجمع لقلبه عليه والياخذ من الخطأ والشرح ما يمكنه
ويطبقه حاله من غير اكثار حمل ولاقتصار حمل بوجوه التحصيل الثاني ان يحذر في
ابتداء امره من الاشتغال في الخلاف بين العلماء وبين الناس مطلقا في العقليات
والسمعيات فانه يحير الذهن ويدحض العقل بل يتقنع او لا كعابا واحدا في من
واحد الكتابيات فنحن ان كان يحتمل ذلك على طريقة واحدة بتضاهيه تنفي
فانه كانت طريقة شيخه نعل المذهب والاختلاف ولم يكن له روي واحد قال الف
ابي فالحمد رفته فان ضرره اكثر من النفع به وكذا الكبح في ابتداء طلبه من
المطلعات في تفريق الصفات فانه يضع زماله ويفر ذهنه بل يعطى الكتاب
الذي يقرأه والقرن الذي يأخذه كلمته حتى يتقنه وكذا الكبح من النقل من
كتاب الاكتاب من غير موجب فانه علامه الضم وعدم الفلاح واما اذا اتقنه و
تأكد معرفته فالأولى ان لا يفتح فنام العلوم الشرعية الانظر فيه فان ساعده
القدرة وطول له في العمل على التجربة والاكتانه قد استفاد منه ما يخرج عن حدود
الجهل بذات العلم ويعني من كل فن بالاهم فالاهم ولا يغفل عن العمل الذي هو المقصود
بالعلم الثالث ان يتحقق ما يقرنه قبل حفظه تصحيا متقنا اما على شيخ او على
غيره من بعينه ويحفظه بعد ذلك حفظا موكلا ثم يكرر عليه بعد حفظه بمرار
ضمة ولا يحفظ شيئا قبل تصحيه لانه يقع في التكرار والتقصير وقد تقدم
ان العلم لا يتخذ من الكتب فانه من هنر المناسدة ويبقى ان يحضر مع الدولة و
العلم والسكن ليصح ويصنط ما يصح لفته واعرابا واداء عليه الشيخ لفظه
او ضمن ان رده خلاف الصواب او علمه كمر اللفظه مع ما قبلها اليه لها الشيخ اوياني
بلفظ الصواب على طريق الاستفهام فربما وقع ذلك سهوا وسبق على لسانه لفظه
ولا يقل هي كذا بل يتلوه في تنبيه الشيخ لها فان لم يتنبه قال فهل يجوز فيها كذا فان
رجع الشيخ الى الصواب فلا كلام والآخر كتحقيقها الى مجلس آخر يتلوه تحتال ان يكون
الصواب مع الشيخ وكذا اذا تحقق خطأ الشيخ في مسئلة لا نفوت بتحقيقه ولا يتعد
تدركه فانه كان كذا كما الكتابه في رفاع الاستفهام وتكون السال عن با او جبه
الدار او مشيقا تعين تنبيه الشيخ على ذلك في الحال باساره او تصريح فان

جواب

نرد

ترك ذلك خيانة للشيخ فيجب نصحه بايقاضه لذلك بما امكن من
التلطؤ او غيره واد" وقف على مكان كتب قبالة بلغ الغرض او التقييد
الرابع ان يكثر لسماع الحديث ولا يهمل الاشتغال به ويعلمه والظرفي
مساووه ورجاله ومعانيه وفرائده ولغته وتراجمه ويعتني او لا يعتني
البحار ومسلم ثم بقية كتب الاعلام والاصول المعتمدة في هذا الشأن كما في
طامالك ومسنن ابي داود والنسائي وابن ماجه وجامع الترمذي ومسنن الشافعي
ولا ينبغي ان يقتصر على ما قل من ذلك ونعم المعين للفقهاء كتاب السنن الكبير
لأبي بكر البيهقي ومن ذلك المسانيد كسند الامام أحمد ابن حنبل رحمه الله وابن
حميد والبزار ويعتني بمعرفة صحابي الحديث وحسنه وحسنه ومسننه وطريقه
وسائر افاده فانه اقد جناح العلم بالشريعة المبين لكثير من الجناح الاخر ومن
القران ولا يفتن بمجرد السماع كغالب محدثي هذا الزمان بل يعتني بالدراسة
اشد من اعتنا به بالرواية قال الشافعي رحمه الله من كتب الحديث فحجته ولأن ذلك
رايه هي المقصود وينقل الحديث ويبلغه الخامس اذ اشرح معنى طامانه المختصرة
وضبط ما فيها من الاشكال والفوائد المهمات انتقل الى بحث المسوقة مع
المطالعات الدائرية وتعليق ما يرميه او يسمع من الفرائد النفيسة والمسا
ئل الدقيقة والفروع الغريبة وحل المشكلات والفروق بين الاحكام متشابهات
من جميع انواع العلوم ولا يستقل بفائده ويتهاون بقاعده يفهمها بل يبادي الى
حفظها وتعليقها والتكهن هي في طلب العلم عليه فلا يكتفي بقليل العلم مع اكل
كثير ولا يقنع من ارث الانبياء بسيرة ولا يوقر تحصيله قائده تمكن منها و
يستعمله الاصل والنسوق في فائده للتأثيرات ولانه اذا حصلها في الزمن الحاضر
حصل في الزمن الثاني غيرها ويقتن وقت فراغه ونشاطه وزمن عاقته و
شرقي شبابه ونباهة خاطره وقلة شواغله قبل عروسة البطالة او مواعيد الزوا
جه قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تفقه قبل ان تصود وقال الشافعي تفقه قبل ان تراس
فاذا راسية فلا سبيل الى الحقيقة والعذر من نظر نفسه بعين الكمال والاستفهام
عن المشايخ فان دأب عن الجهل وقلة المعرفة وما يفوته اكثر من ما يحصله وقد
تقدم قول سعيد ابن جبير لا يزال الرجل عالما ما تعلم فاذا تعلم العلم وظن نرد
انه قد استغن فهو اجهل ما يكون واذ كانت اهليته وطهرة فضيلته ومر

على أكثر كتب الفن والمنهج ومنها بحثا ومرجعة ومطالعة اشتغل بالقصص
 وبالنظر في مذاهب العلماء والطريقا الانصاف فيما يقع له من الخلاف
 السادس ان يلزم حلقه بشيخه في التدريس والامتحان وجميع **مجلسه** اذا
 يمكن فانه لا يزيد الا خيرا او تحصيل او ادبا وتفصيلا كما قال علي رضي الله عنه
 في حديثه المتقدم ولا يتبع من طول صحنه فانه كما النحلة تنظر في سيق
 عليك منها شيئا وتجهد على مواصلة خدمته والمسايرة اليها فان ذلك
 يكسبه شرفا وتبويلا ولا يقتصر في الحلقه على سماع درسه فقط اذا امكنه فان
 ذلك علامة قصور زاهه وعدم الفلاح وبطالة التلميذ بل يعني بشارته الى
 الشروع في صلبا وتعلما ونقله ان احتمل ذهنه وينشأ ركن اصحابها حتى
 كان كل درس منها له ولغيره ان الامر كذلك للشيخ فان عجز طبعه عن مواصلة
 بالامر فالامر فيها وينبغي ان يتدبر مجلس الشيخ ما وقع فيه من الفوائد
 الصواب والقواعد وغير ذلك وان يعيد كلام الشيخ فيما بينهم فانه في هذا
 كره نفعا عظيما وينبغي المذاكرة في ذلك عند القيام من مجلسهم قبل التفرق لئلا
 تفرق اذهانهم وتشتت خواطرهم وشذوذ ما سمعوه عن افهامهم ثم يتذكرو
 نه في بعض الاوقات قال الخطيب وفضل المذاكرة مذاكرة الدليل وكان
 جماعة من السلف يبدون في المذاكرة من العشاء فربما يقومون حتى يجمعوا
 ان الصبح فان لم يجد الطالب من يذاكره ذاك نفسه بنفسه وكثيرا ما سمع
 ولفظه على قلبه ليعلق ذلك على خاطره فان تكرر المعنى على القلب تكرر اللفظ
 على اللسان حتى يسور وقل ان يفلح من تنصت على الفكر والتفكير بحضرة الشيخ
 حده ثم يتركه ويقوم ولا يعاوده السابع اذا حضر مجلس سلم على الحاضرين
 بصورة يسمع جميعهم ويخص الشيخ بزيادة تحية واكرام وكذا انك سيدا انظر
 وعند بعضهم خلق العلم في حال اخذهم فيه من الموضع التي لا يسلم فيها
 وهذا خلاف العرف والعمل لكن يتجه ذلك في شخص واحد مشغول بحفظ درسه
 وتكراره فاذا سلم فلا يحيط رقاب الحاضرين الى قرب الشيخ من لم يكن من
 لته ذلك بل يجلس حيث انتهى به المجلس ولو رد في الحديث فان صرح له الشيخ
 والحاضرون بالتقدم او كانت منزلة او كان يعلم بشار الشيخ والجماعة لذا
 انك فلا بأس ولا يقر احد من مجلسه او يزعمه قصد فان اثاره الغير بمجلسه

طلبه

لم يقبله الا ان يكون في ذلك مصلحة يعرفها القوم ويتفقون بها من جهة
 مع الشيخ بقرينه منه او لكونه كبير السن او كبير الفضيلة او الصلاح ولا ينبغي
 لاحد ان يؤثر بقرينه من الشيخ اذا لم يرتفع بالمجلس على من هو فضل عنه
 اذا كان الشيخ في صدد مكانه فاضل الجلالة اهو بما على يمينه ويساره
 ان كان على طرفه صفة او نحوها فالشيخ او ريس مع الحائظ ومع طرفه قبالة
 وينبغي للمرفقا في درس واحد ودرس ان يجتمع في جهة واحدة يكون نظر
 الشيخ اليهم جميعا عند الشرح ولا يختص بعضهم في ذلك دون بعض وقد روي
 العادة في مجالس التدريس التمييز من قبالة وجه المدرس والمجالس من بعد
 وزاير عن يمينه ويساره الثامن ان يتدبر مع حاضري مجلس الشيخ
 فانه ادب وهو احترام المجلس وهو رفقا وه فيقر اصحابه ويحترم كبيره و
 اقرانه ولا يجلس وسط الحلقة ولا يقدم احد لضروته كما في مجلس التحدث
 ولا يفرق بين رفيقين ولا متضامين الا برضاها معا ولا فرق من هو اولي منه
 وينبغي للحاضرين اذا اجابوا القادم ان يرحبوا به ويؤسعو له ويتفقدوا
 حله ويكرمونه بما يكرم به مثله واذا فسخ له في المجلس وكان حاضرا بنفسه
 ولا يتوسع ولا يعطى احد منهم جبة ولا ظهرة ويحفظ من ذلك ويحفظ
 عند بحث الشيخ له ولا يتجنى على جاره او يجعل مرفقا قائما في جنبه او يخرج
 عن نسق من الحلقة بتقديم او تأخر ولا يتكلم في اتنا دروس غيره بما لا يتعلق
 به او بما ينتفع عليه بخته واذا شروا واذا تكلم بعضهم في درس فلا يكلم
 بكلام يتعلق بدرس فرغ منه ولا بغيره مما لا يغتفر فانه الا باذن من الشيخ
 وصاحب الدرس وان اساء بعض الطلبة ادبا على غيره لم ينهه غير الشيخ
 الا باشارة من سر بينهما على سبيل النصيحة وان اساء احد ادبه على الشيخ فحين
 على الجماعة ان تنهه ورده والانتصار للشيخ بقدر الامكان قال بعض الحكماء
 من الادب ان لا يتكلم من اجل في حديثه وان كان اعلم به منه قال
 الخطيب في هذا المعنى ولا تتناكر في الدين اهل وان عرفت فرعه واصله
 فان علم يتنازل الشيخ ذاك او المتكلم فلا بأس وقد تقدم ذلك من فصل في الفصل
 قبله التاسع ان لا يستهين من سؤال ما اشكل عليه وتفهم ما لم يتعلق بتلطف
 وهن خطاب وادب وسؤال قال عمر رضي الله عنه من رفق وجهه رفق علمه

اعلم
 شرح

وقد قيل من رفق وجهه عن السؤال ظهر نقصه عند اجتماع الرجال قال آخرو
ليس المعنى طول السؤال وإنما تمام المعنى طول السكوت على الجمل وقال مجا
هد لا يتعلم العلم مستحي ولا متكبر وتالت عائشة رضي الله عنها رحم الله نسائه الزنا
لم يكن الجيا ويمنع من ان يتفهن في الدين قالت ام سلمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
لا يستحي من الحق هل على المؤمن من غسل اذ هي اعلنت ولا يسئل عن شيء في غير موضع
الا الحاجة او علم باثبات الشيء ذلك وادلتك الشئ عن الجواب لم يلح عليه وان خطا
في الجواب فلا مرد في الحال عليه وكما لا ينبغي للطالب ان يستحي من السؤال فكذلك لا
يستحي من قوله لم افهم اذا سئل الشيء لان ذلك يغوت عليه مصلحة العاجلة ولا
جله اما العاجلة فمخافة المسئلة ومعرفة ما اعتقاد الشيء فيه الصدق والورع والرجبة
والاجلة سلامته من الكذب والنفاق وعمارة التحقيق قال الخليل منزلة الجاهل هل
فهو بل يتوصل الى العلم بنفسه بطرق السائل فان تسلكه فلا يقل نعم حتى يتضح له
المعنى انضاجا حليا لا يفتقر الى الفهم ويدركه بكنهه الاسم العاشر من كتابه
نفيته فلا يتقدم عليها بغير رضى من هي له وربي ان انصاريا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
وجاء رجل من ثقيف فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا اخا ثقيف ان الانصارى قد سبقك بالمشكلة
مجلس كما ابدى ابداء حاجته الانصاري قبل حاجتك قال الخطيب يستحب للسابق ان
يتقدم على نفسه من كان غريبا لتأكيد مرتبة ووجوب ذمته وروي في ذلك حديثا
عن ابن عباس بن عمر وكذلك اذا كان للمؤخر حاجة ضرورية وعلمها المتقدم او
اشار الى شيء يتقدم فيه فيشاره فان لم يكن شئ من ذلك ونحوه فقد ذكره قدم
الاشار بها النوبة لان قراءة العلم والمارعة اليه قربة والاشار بها القرب بكونه
واحصل تقدم النوبة بتقدم المحضرة في مجلس الشئ او الامكانه ولا يسقط حق
بذهابه الى ما يفطر اليه من قضي حاجة ويجوز بد وضوء السائل وبعده واذن شاق
اثبات وتنازع اقرع بينهما وتقدم الشئ احدها ان كان ان كان تبرعا وان كان
عليه اقرأها من القربة ومفيد المدرسة ان شرط عليه قراؤها فله فيها في وقت
فلا يتقدم عليها الغريب فيها غير انهم الى ان يكون جلوسه بين
يدي السائل على ما تقدم تفصيله وهو في ادبه مع سنيته وحضر كتابه
الذي يقرأ منه معه ونحوه بنفسه ولا يضعه حال القراءة على الارض مفتقا
بل نحوه بين يديه ويقرأ منه ولا يقرأ حتى يتأخذ الشئ ذكره الخطيب

يتقدم

عن جماعة

عن جماعة من السلف وقال مجيب ان لا يقرأ حتى يتبين الشئ ولا يقرأ عند شغل
قلب الشئ او ملله او غصبه او غله او صغره او عطشه او ناسه او استفاد
او نعمة واذا راى الشئ فيه اثر الوقوف اقتصر لا توجه الى قوله اقتصر
وان لم يظهر له ذلك فامره بالاعتقاد اقتصر حيث امره ولا يزيد واذا
عين له قدر فلا يتعداه ولا يقول طالب لغو اقتصر لا بالامشارة الشئ
او ظهر اشارة ذلك الثاني عشر اذا حضر فبنته استاذن الشئ كما
ذكرنا فاذا اذن له استعاذ بالله من الشيطان الرجيم ثم يسمي الله ويحمره ويصلي
على النبي وآله وصحبه ثم يدعو للشئ ولوالديه وللمشائخه ولسائر المسلمين فكذلك
لك ويقل كلما شرع في قراءة درس او تكملة مطالعة او مقابلة في حضرة الشئ بن
كره في الدعاء وعند قراءته عليه ويترجم على مصنف الكتاب فاذا دعا الطالب
لشئ قال رضي الله عنه وعلمه في شئنا وامانا ويقصد به الشئ ونحو ذلك واذا
فرغ من الدرس دعا للشئ ايضا ويدعو الشئ للطالب كما دعا له فان ترك الطالب
الاستفتاح بما ذكرناه جعلنا او شئنا ان الله عليه وعلوه اياه وذكره به
فانه من اهم الادب وقد ورد في الحديث في ابتداء الامور اللهم بسم الله وهذا
الثالث عشر ان يرغب الطلبة في التحصيل ويدلهم على مضاهة ويحضر عنهم
الهمم المستفلة عنه ويهون عليهم مشقة ويذكرهم بما حصله من الفوائد
ولقد اعدوا الغرائب يصيرون في الدين هذا كذا يستريح ويرزق علمه ولا يخل
عليه او يعجز بجملة ذمته بل يحمد الله على ذلك ويستزيد منه بدوام شكره
الحل باب الرابع في الادب مع الكتب التي هي آلة العلم وما يتعلق بها
وظبطها وحملها ووضعها ورعايتها ونسخها وغير ذلك وفيه احدى عشر
نوعا الاول ينبغي للطالب ان يعتز بتحصيل الكتب المحتاج اليها بما
امكنه بشرائها وايجارها وعاريه لانها آلة التحصيل ولا يجعل تحصيلها وكثر
تعا حظه من العلم وجمعها مضيقه عن الفهم كما يفعل كثير من المتعلمين الفق
والمدري وقد احسن القائل اذ يقول اذ لم تكن حافظا واعيا
لجمرك الكتب لا ينفعك واذا امكن تحصيلها بشرا ولم يشغل نفسك بها ولا ينبغي
ان يستغل بدوام النسخ الا فيما يتعد ر عليه تحصيله لعدم ثمنه او اجرة

استنساخه ولا يصح في المبالغة في تحسين الخط وإنما يهتم بتصحيفه ولا
 يستعير كتابا مع إمكان نسخه شرائه ١١ وأما رتبة الترتيب فيجب لغة الكتب
 لمن لا يعرف عليه فيها من الأصناف منه عاوية أقدم والأول والى ما فيه من
 الأبحاث على العلم ما في مطلق الفارسية من الفضل والاجر قال رجل لأبي العباس
 اعزني كتابا فقال ان آخره ذلك فقال ما علمت ان المكارم موصولة بالكتابة فأعاده
 وكنت الشاخي الى محمد بن الحسن باذني لم نر عين من رايته العلم يا بني اهله
 ان يمنعوا اهله وينبغي للمستعير ان يشكر المعتبر ذلك ويجزيه خير ولا يطيل
 مقامه عنده من غير حاجة بل يردده اذا قضى حاجته ولا يحبسه اذا طلبه الا ان
 واستغنى عنه ولا يجوز ان يعلقه بغيا ذن صاحبه ولا يسهله ولا يكتب شيئا
 في بيانه فواتحه او على غواتمه الا اذا علم رضى صاحبه وهو لا يكتبه الا اذا
 على من يسمعه ويكتبه ولا يسوده ولا يغيره غيره ولا يودعه لغير ضروره حيث
 يجوز شرعا ولا ينسخ منه بغير اذن صاحبه فان كان الكتاب قناعا على من يتفق
 به غير معين فلا بأس بالنسخ منه مع الاحتياط والابتناء من هو اهل ذلك
 وهن ان يستاذن الناظر فيه واذا انظر فيه باذن صاحبه او ناظره فلا
 يكتب منه والقرطاس في بطله او على كتابه ولا يضع الحبر عليه ولا يبرق القلم
 اتمر ودفق كتابه وابتناء بعضهم شعره ايها المستعير من كتابا
 ارضى فيه ما لنفسك ترضى له وانشد وفي عارية الكتب قطعا كثر لا يحلها
 هذا المختصر الثالث اد انسخ من الكتاب وطالع فلا يخضع على الارض من
 وشا بل يجعله بين كتابين او شيئا او كرسي او تحت خضبة ونحوها ولاولى
 ان يكون بينه وبين الارض ما يقي ذوبه الارض ولا يضعها على الارض كذا
 يبل واد او طبع على خشب او غيره جعل فوقه وتحت ما يمنعها ان تجلوها به وكذا
 يجعل بينها وبين ما يصادفها او يمتد بها من حائط او غيره ويرعى الارب في وضع
 الكتب باعتبار علوها وشرفها ومنصفها وجلالهم فيضع الاستر في اولها والاول
 ان يكون في خريطة ذاة عموده في مسمار او تدعى حائط طاهر ينفذ في صدر المجلس
 ثم كتب الحديث الصوفي كما صيغ البخاري ومسلم وتفسير القرآن الحكيم ثم نفس
 الحديث ثم اصول الدين ثم احسن الفقهاء ثم الفقهاء ثم التصوف ثم اشعار العرب
 ثم القرويين فان استوفى كتابا في فن اعلى كثرها قرآن وحديث فان استوفى
 فبجلالة المصنف فان استوفى اقدمها كتابا وكثرها وقرنها في ايدي العلماء

والصالحين

والصالحين فان استوفى بافصحها وينبغي ان يكتب اسم الكتاب عليه
 في جانب الصفحات من اسفل ويجعل رؤس هذه الأحرف هذه الزجوة
 الى الفاشية التي من جانب البسملة وفائدة هذه الزجوة معرفة الكتاب
 وتيسر ترجمه من بين الكتب واذا وضع الكتاب على ارض او تحتها فالتن
 الفاشية التي من جهة البسملة وارل الكتاب الا فوق ولا يكثر وضع الزجوة
 في انتشارها كيلا تيسر تكسرها ولا يصح ذوات القطع الكبير فوق ذوات الصغير
 كيلا يكثر نساها ولا يجعل الكتاب قرابة الكراسي وغيرها ولا يتخذ ولا
 مروحه ولا مكساة ولا مستند ولا مفتاح ولا معتلة اللين او غيره ولا سيما
 في الورق وعلى الورق اشد ولا يطوي ما شية الورقة وراوتها ولا
 يعلم بعن او شئها في بلعورقة او نحوها واذا خضر فلا يكسر ظفره
 قويا الرابع اذا استقر كتابا فينبغي ان يتفقد عند اذنه واذا
 اشترى كتابا فبعد اوله وآخره ووسطه وترتيب ابوابه وكراسيه و
 تصفح اوراقه وعبر صحته وما يغلب على النظر صحته اذا طاق الزمان
 على تفتيشه قال الامام الشافعي قال اذا ريت الكتاب فيه اوراق واصلاح
 فاشهد له بالصحة وقال بعضهم لا يضيئ الكتاب حتى ينظلم يريد اصلا
 حه الخامس اد انسخ شيئا من كتب العلوم الشرعية فينبغي ان يكون
 على طهارة مستقبل القبلة طاهر البدن والسياب جبر طاهر ويستدي كل كتاب
 بسم الله الرحمن الرحيم فان كان عهد وخطبه تنظر حمد الله والصلاة على
 رسوله صلى الله عليه وسلم كتبها بعد البسملة والاكتب هو الذي بعد هاتين كتب ما في
 الكتاب وكذا انك يفعل في آخر الكتاب وآخر كل جزء منه بعد ما يكتب آخر
 الجزء الاول والثاني مثلا ويلى كذا وكذا ان لم يكن كمال الكتاب وتكتب
 اد اكمل ثم الكتاب الثاني ففي ذلك فرك كثيره وكل ما كتب اسم الله تعالى
 اتبعه العظيم مثل تعالى وسبحانه اعز وجل وتقدس او نحو ذلك وكلما
 كتب اسم النبي صلى الله عليه وسلم كتب بعده الصلاة والسلام وجرث عادة
 السك والخلق بكتابة صلى الله عليه وسلم ولعل ذلك لقصد من فقهاء الاخر في الكتاب
 العزيز في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وفيه

بحثها هنا ولا يختصر الصلاة في الكتاب ولو وقعت في السطر مرارا كما يفعل
بعض المجرمين المتكلمين فيكتب صلعم وصلم وكل ذلك غير لائق بحقه صلى الله عليه وسلم
وقد ورد في كتابة كمالها ونزول اختصارها اثار كثيرة وادام يذكر الصلوة
في الاسماء الاكابر منهم كتب رضي الله عنه ولا يثبت الصلاة والسلام لأحد غيره
من الانبياء وكما كتب اهدا من السلف فعل ذلك او كتب رحمه الله لا سيما
الائمة الاعلام وهذه الاسلام **السادس** ينبغي ان يكتب الكتاب به اليد
قيقة فان الخط علاقة فابينه احسنه وكان بعض السلف اذا اراد خطا دقيقا
قال هذا خط من لا يوقن بالله تعالى وقال بعضهم اكتب ما ينفعك
وقته حاجتك اليه ولا تكتب ما لا تنفع به وقت الحاجة والمراد وقت الكبر
وضيق البصر وقد يقصد بعض السفار الكتاب الدقيقه لحقه الحمل وهذا
وان كان قصد صحيحا الا ان المصلحة لما يقتضي به في آخر الامر عظم المصلحة
لخفة الحمل والكتابة باليمين اول من المبدأ لأنه أسهل قالوا لا يكون القلم
صلبا جدا فيمنع سرعة الجري ولا رطوبة فيسرع اليه الجري قال بعضهم اذا
ارة ان تحذف خطك وفاقطع طرفك واسمها وحرف قطعك وايضا
والتي اسكن حاده جدا وهم يحدون القصب الفارسي اليابس جدا
والاسنوس الصلب **الفصل السابع** اذا ضحك الكتاب بالمقابلة
على امله الصحيح او على شئيه فينبغي له ان يشك المشكل ويعم المعجم
ويضبط المكتسب ويتفقد مواضع التوضيح واداء احتاج ضبط ما في المتن
الكتاب الى ضبطه في الحاشية وبيان تفصيله مثل ان يكون في المتن حرف
مفقول في الحاشية هو بالحاء المعجمة واداءها وبالياء التثنية بعدها
واو هو بالميم والياء التثنية بين رايتين مهملتين وشبه ذلك وقد جره
العاده في كتابه ضبط الحروف المعجمة بالنقط واما المعجمة فمنهم من يجعل
الواو لها علامة ومنهم من ضبط بعلامات تدل عليه من قلب النقط او كما
ية المثل او شكله صغيرا كالحال وغير ذلك وينبغي ان يكتب على ما صحت
وضبطه في الكتاب وهو محل الشك عند قطاعة او تطرف احتمال صغيره
ويكتب فوق ما وقع فيه التصحيح او في النسخ خطا كذا صغيره ويكتب فوق
الكتاب به غير متصل بها فاذا تحققت بعد ذلك وكان المكتوب صوابا زاد

لعله
ذكر

وكلا

مثلا تلك الصادح او فيصير صبح والاكاتب الصواب في الحاشية كما تقدم
واذا وقع في النسخ زيادة فان كانت كلمة واحدة فله ان
يكتب عليها فلا قران يضرب عليها وان كانت اكثر من ذلك كلمات او
اسطر فان شاء اكتب فوق اولها من او كتب لا او كتب على آخرها
الى ومعناه من هناك فقط الى هنا وان شاء وضرب على الجرح بان خط
عليه خطا دقيقا يحمل به المقصود لا يسود الورق ومنهم من جعل
مكان الخط فقطامتا له واذا تكررة الكلمة سهو منه الكاتب ضرب
على الثانية لدقوة الاولى صوابا في موضعها الا اذا كانت الاولى آخر
سطر فالضرب عليها اولى صيانة الاولى السطر الا اذا كانت مضافا اليها
فا الضرب على الثانية او الاولى لتصل المضاف بالمضاف الستة
الثامن اذا اراد تخرج شئ في الحاشية ويسمى التحق يفته الحاشية علم
له في موضع خط منعطو قليل الى جهة التخرج وجهة اليمين ولا
ان امكن ثم يكتب التخرج ان امكن ثم يكتب التخرج من محاذات الصلوة
فصلحها الى اعلا الورقة لانزالا الى سطرها لئلا يتخرج بعد
ويجعل رويس الحرف الى جهة اليمين سواء كانت في جهة اليمين الكتاب او
يسارها وينبغي ان يحسب الساقط وما يحسب منه من السطر الاول قبل ان
يكتبها فان كان سطر من او اكثر جعل آخرتها يلي الكتاب وان كان التخرج
عن يسارها جعل اول السطر مما يليها ولا يصل الكتاب به والاسطر بها
مشفة الحرف بل يدع مقدارا يحتمل الحرك عند حاجته مرات ثم يكتب
آخر التخرج صبح وبعضهم يكتب بعد صبح ان كان التخرج عند يمينها او
الكلية التي تلي التخرج في متن الكتاب علامة على اتصال الكلام
التاسع لا تأس بكتابة الحاشي والقوائد والتهافت المهر على حاشي
كتاب يملكه ولا يكتب في آخره صبح خرقا بينه وبين التخرج وبعضهم يكتب عليه
حاشية او فائدة وبعضهم لم يكتب عليه في آخرها ولا ينبغي ان يكتب الا القوائد
المهر المتعلقة بذلك الكتاب مثل شئيه على شكل او هزاز او رمز او خطا
ونحو ذلك ولا يسوده لنقل المسائل والفروع الفرعية ولا يكتب الحاشي
خسبة نظم الكتاب او يصنع مواضعها على طالبها ولا ينبغي الكتابة

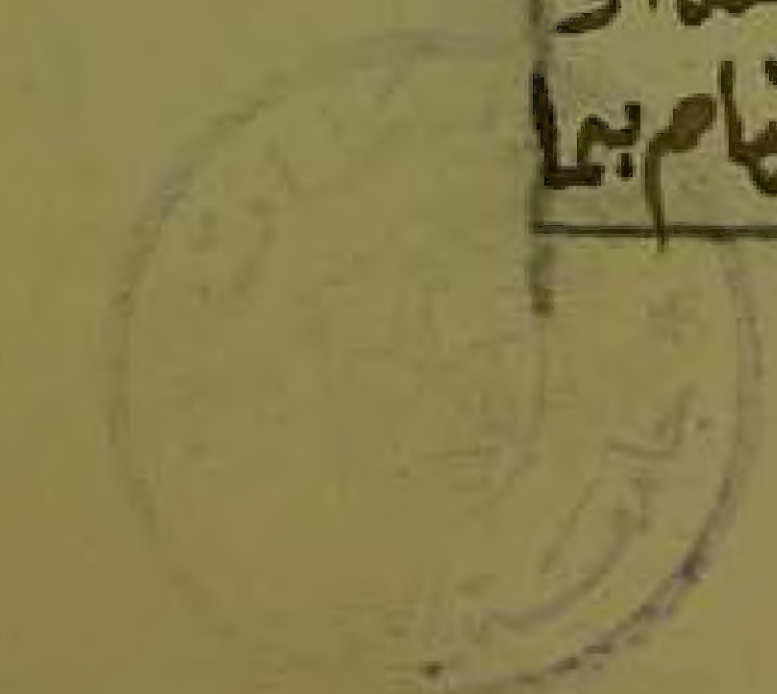
من

اسفلها

بين الأسطر وقد فعله بعضهم بين الأسطر المرفقة بالحجج وغيرها وترك
 ذلك أولى مطلقا **الحاشية** لا بأس بكتابة الأبواب وقترانها والنقص
 بالحجج فإنه أظهر في البيان وفي فواصل الكلام وكذلك لا بأس بالمرزوق
 على أسماء أو مذاهب أو أقوال أو طرق أو أنواع أو لغات أو أعداد
 أو حروف أو متى فعل ذلك بين اصطلاحه في فاتحة الكتاب ليفهم
 فيه معانيها وقد مرزب الأسماء من المحدثين والفقهاء والأصوليين
 وغيرهم لقصد الاختصار فأن لم يكن ماد كثرناه من الأبواب والفصول والآثار
 جم بالحجج التي بها يتميز عن غيره من تغلظ القلم وطول الشق والتخلف
 في الأسطر نحو ذلك ليسهل الوقوف عليه عند قصده وينبغي أن يفصل
 بين كلامين بداره أو ترجمه أو قلم غليظ ولا يصل الكتابة كلها على طرفة
 واحدة لما فيه من عسر استخراج المقصود وتضييع الزمان فيه ولا يفعل
 ذلك الا عتي جدي الحاردي عسرا قالوا الضرب أولى من الحث لا سيما
 في كتب الحديث لأن فيه نعمة وجهالة فيما كان وكتب ولأن زمانه أكثر
 تنصيح وفعله خضر وبما تنقب الورقة وفسد ما ينقد اليه فان
 كان آتية نقطة أو نقطة ونحو ذلك فالجواب أولى ولا يصح الكتاب
 على الشيخ أو في المقابل علم على موضع وقوفه ببلغ أو بلفظ أو ببلغ
 في الفرض أو غير ذلك مما يفيد معناه فان كان ذلك في سماع الحديث
 كتب بلفظ في السماع الأول والثاني إلى آخرها فيستعين عدده قل الخطيب
 فيما إذا أصل شيئا ينشقه بتفسير المصطلح بنحو ما ساج وغيره من الكتب
 ويتبع الترتيب **الباب الخامس** في آداب سكنى المدارس للشيخ
 والطالب أنها مساكهم في الغالب وهي إحدى عشر نوعا الأول يستحب لنفسه
 من المدارس بقدر الأمكان مكانا واقفا أقرب إلى الورع وبعد عن البدع بحيث
 يغلب على طنبه أن المدرسه وقفها من جهة الحلال وأن معلومها أن تنال
 من طيب المال لأن الحاجة إلى الاحتياج في السكنى كالحاجة إليه في المأكل والملبس وغيره
 وهما أفقر الشئ عنه ما نشاء المالك الذين لم يعلم حالهم في بنائها وقدرها
 فهو أولى وأما من علم حاله فان الإنسان على بنية من أمره مع أنه قل أن يغفل
 جميع أعزاهم عن ظلم وعسف الطالب أن يكون المدرس بهاذ أرياسة
 وفضل وديانة وعقل ومهابة وجلالة وناموس وعدالة ومحبة

للفضل

للفضل وعظما على الصنعاء يقرب المختصين ويرغب المتعلمين ويعيد عن
 الغافلين وينصن البسائين حريصا على النفع مراصنا على الأفاذه وقد تقدم
 سائر آدابه فان كان لها معيد فالليكن من صلوات الفضل وفضل الصلح
 على اختلاف الطلبة حريصا على فائدتهم وانتفاعهم به فأنما بوضيعة اشتغالهم
 وينبغي للمدرس الساكن بالمدرسه أن لا يكثر البروز والخروج من غير حاجة
 فان كثرة ذلك يسقط حرمته من العيون ويوجب على الصلاة في الجماعة
 فيها ليفتدي به أهلها ويتعود ذلك وينبغي أن يجلس كل يوم في وقت معين
 ليقابل معه الجماعة الذين يطالعون درسه من كتبهم ويصحبونها ويضبطون
 مشكلها ولغاتهما واختلاف النسخ في بعض المواضع وأولى بالصحة ليكن نوعي
 مطالعتهما على يقين ولا يفتيح فكرهم ويتعب بالاشتغال شوقهم وينبغي للمعيد في
 المدرسه أن يقوم اشتغال أهلها على غرضهم في الوقت المعتاد أو المشروط أن كان
 حينا ولم معلوم الأفاذه لأنه متعين عليه مادام معيدا واشتغال غيرهم فقل
 أو فرض كفايه وان يعلم المدرس أن الناظر بهم يرحي فلاحه ليزداد ما يستعين به
 فيشرح صدره وان يطالبهم بغير من محفوظاتهم عليهم لم يعين لذلك غيره
 ويعيد لهم ما تيقن فهم عليه من دروس المدرس ولهذا سبب معيدا وإذا
 شرط العايد استعراض المحفوظات كل شهر وكل فصل على على الجميع خفف قدر
 الفرض على من له أهلية البحث والفكر والمطالعة ولما ضرة لأن المجموع على نفس
 المسطور يستغل عن الفكر الذي هو التحصيل والتفقه وأما المتقدمون والمتهفون
 فيطالب كلا منهم على ما يليق بحاله وذهنه وقد تقدم سائر آداب العالم
 الطلبة **الثالث** أن يتوفى بشرطها ليقوم بحقوقها ومنها أمكنة التنزه
 عنه معلوم المدارس فهو أولى لا سيما في المدارس التي ضيق في شروطها وشدة
 في وضاعتها كما قد يلي فقرها والزمان به شغل أمه العافية والفتا والقناعة بملكه
 وكرمه في غيره عافية فان كان تحصيله البلقه يضيع زمانه ويعطله عن تمام
 الاشتغال أو لم تكن له حرفة أخرى يحصل ببلقته وبكف عياله فلا بأس بالاشتغال
 ستعانه بذلك بنية التفرغ لأخذ العلم لنفع الناس به كمن يتحرى القيام بجميع
 شروطها ويحاسب نفسه على ذلك ولا يتجدد في نفسه إذا طلب منه أو
 منح عليه بل يعبد ذلك نعمة من الله ويسكره عليه إذ وفقه له من يكفله القيام بها



بخاصة من رتبة المرام والاشتم واللبس من كان ذاهبة عالية ونفس ساعية
 الرابع اذا ضمن الفاقوس سكنى المدرسه على المرتبة بها دون غيرهم
 لم فيها غيرهم فان فعل كان عاصيا طالما بذلت وان لم تحضر للوقوف والافتلا
 باس اذا كان الساكن اهلا لها واذا سكن المدرسه غيره مرتبا بها فالكرام
 اهلا لها او يقدرهم على نفسه فيما يحتاجون اليه منها والي غير ذلك
 اعظم استغناء المقصود منها وفقهها لما فيه من القرينة والدعاء للوقوف وال
 اجتماع على مجلس الذكر وتذكر العلم فاذا ترك الساكن فيها فقد ترك المقصود
 ببناء مسكنه الذي هو فيه وذلك بخالف مقصود الفاقوس فان لم يحضر
 غاب عنها وقت الدرس لان عدم مجالتهم مع حضوره من غير سائده ادى
 وترفع عليهم واستغناء عن فوائدهم واستغناء ربحي عنهم فان حضر فلا يخرجه
 في حال اجتماعهم من بيته الا الضرورة ولا يتردد اليه مع حضورهم ولا يرد
 عواليه اعدا ولا يخرج منه اعدا ولا يمشى في المدرسه او يرفع صوته بقر
 ئة او تكرر او بحث رفعا فكريا او يغلق بابا او يفتح بصوت ونحو ذلك
 لما في ذلك كله من سائده الادب على الحاضرين والحق عليهم ورضيت بعض
 العلماء القضاة الرعايا الصالحين بسد والتكبر على الناس فقيه حري في الد
 رسه وقت الدرس مع انه كان قيما لم يهر في المدرسه قريب للمدرس وكان
 في حاجه له الخامس ان لا يتغل فيها بالمعاشرة والصحة ويرضى بها
 بالسكنه والحضيه بل يقبل على شأنه وتحصيله وما بنت المدارس له
 ويقطع المعشره فيها جملته لانها تفسد الحال وتضييع المال واللبس بالحيل
 يجعل المدرسه مثله لا يقضى منه وطوره ثم يرتحل عنه فان صاحب من يقضى
 على تحصيل مقاصده ويباعده على تكميل فوائده وينشطه على زيادة الطلب
 ويحفظ عنه ما يجده من الضجر والنصب مما يوفق بدينه وامانه ومكارم اظلا
 قه في مصاحبه فلا باس بذلك اذا كان فاضلا له في المدرس والمقام في المدرس
 ولا لاه واليكن له انفة من عدم ظهور الفضيله مع طول المقام في المدرس
 هيبه الفضلا من اهلا ويكرر سماع سماع المدرس فيها وتقدم غير عليه
 بكثرة التحصيل فيطالب نفسه كل يوم باستفاد علم جديد وبخاصة على
 ما فصلته فيه لئلا يظن قد رده هلا الا فان المدرس او قاضها لم يجعل لمجر المقام

مينا

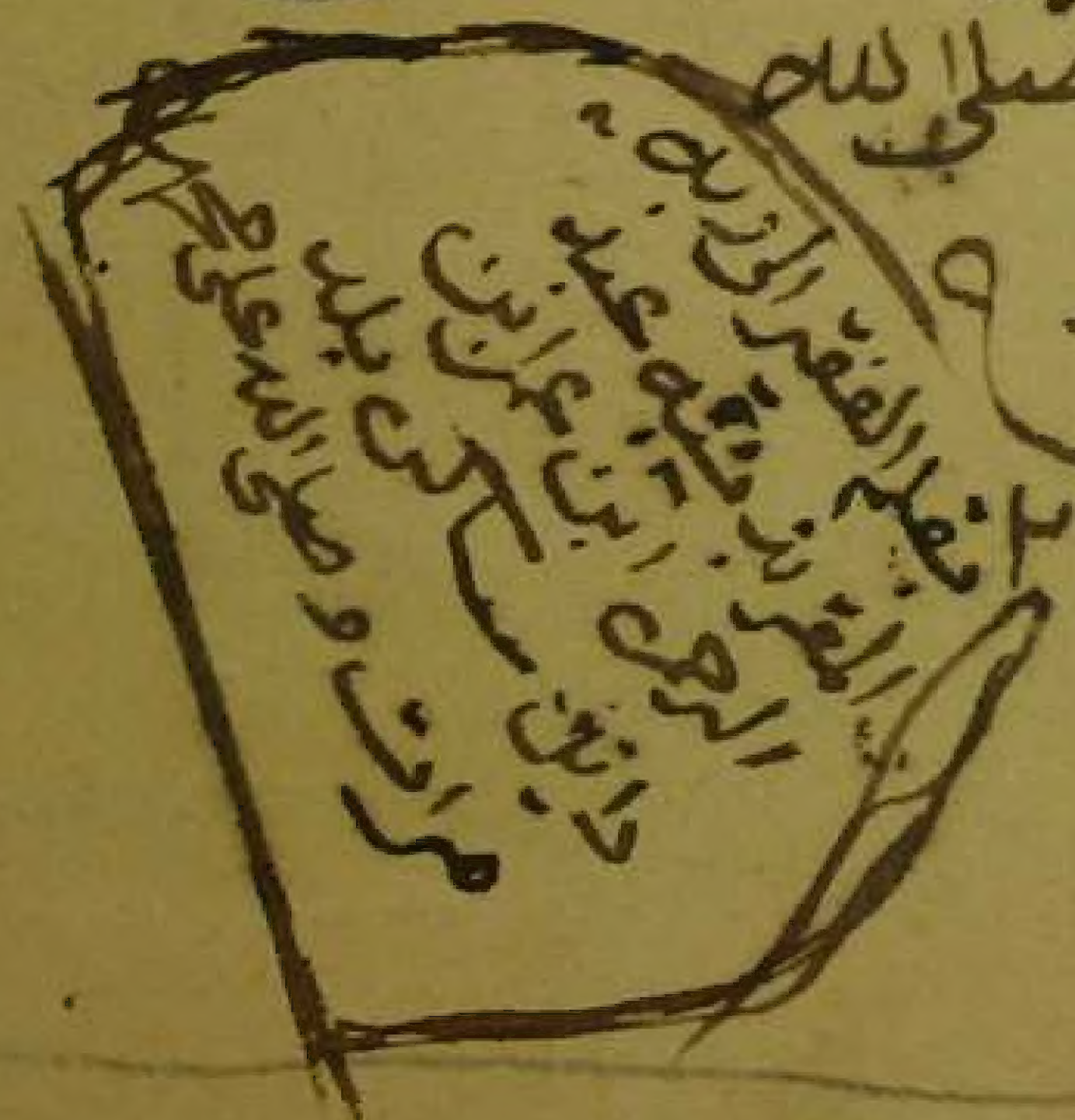
والمجرد

والمجرد التبعيد بالصلاوات والصيام كالخواتم بل تكون معينه على تحصيل
 العلم والتفرغ له والتجرد عن السواغل في اوطان الاهل والاقارب والعاقل يعلم
 ان ابرز الايام عليه يوم يزداد فيه فضيلة وعلم ويكسب عدوه من الجن وال
 نفس كرها وغما السادس ان يكرم اهل المدرسه التي يسكنها بافشاء
 السلام واظهار المودت والاحترام ويرعى لهم حق الجيرة والضيعة والاخره
 في الدين والخرفه لاهلهم اهل العلم وعلته وطلابه ويتغافل عن تقصيرهم ويغفر
 لهم ويستعز عورته ويشكر محسنهم ويتجاوز عن سيئهم فان لم يستقر خاطره بسوق
 جبرتهم وخبت صفاتهم او غير ذلك فاليرتحل عنها لساعيا في جمع قلبه واستقرار
 رخطه واذا اجتمع قلبه فلا يتقل من غيرها جبه فان ذلك مكروه للمبتدئين وشد
 منه كراهة لتقلع من كتاب الى كتاب كما تقدم فانه علاقه على الضمير والضمير وعدم
 الفلاح السابع ان يختار لجراره ان امكن صليحه حاله واكثرهم استغناء او اجود
 هم طبعها واصونهم عرضا ليكون مغيا له على ما هو بصدده ومن الاطفال الجار قبل الد
 ر والرفيق قبل الطريق والطباع سراقه ومن اداب المجلس التنبيه بحسنه والمساكن
 العاليه لمن لا يضرع عن الصعود اليها اول بالمتغل واجمع خاطره اذا كان الجيران ما
 حين وقد تقدم قول الخطيب ان الغرف اول بالحفظ واما الضيق والمهتم ومن يقصد
 للفتيا والاستغفال عليه فالساكنه السفليه اولي بهم والمرقي الداخله التي تقرب
 من الباب او من الزها ليز بالموقوف بهم والمرقي الداخله التي يحتاج فيها الى المرور
 بارض المدرسه اولي بالمجهولين المترشحين والاولى ان لا يسكن المدرسه وسيم
 وجهه او صبي ليس له فيها فطن ولا يسكنها سدا في امكنة تترى الرجال على ابوابها
 وبها كفى يشرف على المدرسه وينبغي للفقير ان لا يدخل الى بيته من فيه بيته
 او قلة دين ولا يدخل اليه من يكرهه اهلا او من ينقل سيئات من نهاره او دينهم علم
 او يقع بينهم او يشغلهم عن تحصيلهم ولا يعاشر فيها غير اهله الثامن اذا كان
 مسكنه في مسجد المدرسه او في مكان الاجتماع ومروره على حصه وفرقة فالاحتفظ
 من صعوده اليه من سقوط شئ من تعلية ولا يقابل باسفلها القبلة ولا وجهه الناس
 ولا ثيابه بل يجعل اسفل اهدها الى اسفل الاخر بعد نفسهما ولا يلقبها الى الاخر من
 يفتق ويتركها في عظمة مجالس الناس والاردين اليها كالطرفي الصفه بل يتر
 كها اذا تركها في اسفل الوسط ونحوه ولا يضعها تحت المحصر في المسجد بحيث يتكر
 واداسكن في البيوت العليا حفظ المستي والالقاء عليها ووضع ما يتقل كيلا يوذى

من تحتها واد اجتمع اثنان من سكان العلوا وغيرهم في اعلا درجة للنزول
 بدوا صغرهم بالنزول قبل الكبير والادب للثنا فان ينزل ولا يسرع في النزول
 الى ان ينهي المقدم الى آخر الدرجة من سفلى ثم ينزل فان كان كبيراً تأكد ذلك وان
 اجتمعوا في سفلى الدرجة للطلوع تأخر اصغرهما ليصعدا أكبرهما قبله **التاسع**
 ان لا يتخذ باب المدرسه مجلسا بل لا يجلس فيه اذا امكن الحاجة او في ندوة
 لقبض وضيق صدره ولا في دهليزها المهشور الطريق فقد نهى عن الجلوس
 في الطرقات وهذا منها ومعتادها لاسيما اذا كان من يتجسس فيه او من هو على محل
 تكلمه او لعب ولا نهى في مظنته دخول فقيه بطعامه وخالته فربما سميا
 من الجالسين ويكون سلامه ومظنته دخول نساء من يتعلق بالمدرسة
 ويشق عليه ما يذيه ولان في ذلك بطلاله وتبدل الا لا يكثر التمشي في ساحة
 المدرسه بطلا من غير حاجة الى راحة او رياضة وينتظار احد ويقفل الخروج
 والدخول ويسلم على من قال الباب اذا مر به ولا يدخل ميثاقها العام عند الزحام
 من العام الضرورة لما فيه التبذيل ويتأذى منه ويترك الباب اذا كان مودع
 طرق خفيفا ثلاثا ثم يفتحه ولا يستعمل بالمال في جيبه ولا يمسح يده المتنجسة
 بالمال **العاشر** ان لا ينظر في بيت احد في مروره من شقوق الباب
 ونحوه ولا يلتفت اليه اذا كان مفتوحا وان سلم سلم وهو ساير من غير التفات
 ولا يكثر الاشارة الى الطاقات لاسيما ان كان فيهن نساء ولا يرفع صوته في
 تكرار وفداء احد ويبحث ولا يمشي على غير بل يحفظه ما امكنه مطلقا لاسيما
 عند حصن المصلين وعضو اهل المدرس ويحفظ من شدت رفع القبقات
 والعنف في اغلاق الباب وازعاج المشي في الخروج والدخول والصوت
 والنزول وطرق باب المدرسه بشدة لا يحتاج اليها ونادى من باعلى
 المدرسه من باسفلها الا ان يكون بصوت معتدل عند الحاجة واذا كانت
 المدرسه مكتشوفة للطريق السالك عند باب او شباك يحفظ فيها من التحدث
 عن الثياب كمشق الرأس من غير حاجة ويحجب ما يعاب كما الاكل ما شيا والهنر
 رغا لبا والبسط بالنعل وفرط التمشي والتمايل على الجنب والقفي والضحك والفا
 هشي بالقهقهة ولا يصعد الى سطر المشرق من غير حاجة وصورة الحادي
 عشرين ان يتقدم على المدرسه في حضوره وقت الدرس ولا يتأخر الى بعد جلوسه

وجلوس

وجلوس الجماعة فيكلمهم المعتاد من القيام ورد السلام وربما يفهم معذور
 فيجد في نفسه منه ولا يعرف عذره وقد قال بعض السلفي من الادب مع المدرس
 من ان ينتظره الفقهاء ولا ينتظرهم وينبغي ان يتأدب في حضوره والدرسيات
 يحضره على احسن تهيات واكل الطهارات وكان ابو عمر يقطع من يحمي من
 الفقهاء المدرس تحفيا بغير عمامة ومفكر الزرار الفرجية ويحسد على
 جلوسه واستماعه وايزده وجوابه وكلامه وخطابه وان دعا المدرس
 في اول الدرس للحاضرين على العادة اجابه الحاضرون بالدعاء ايضا وكان الكابر
 مشايخ الزهاد الاعلام يبرزون تارة ذلك ويغلفا عليه ويحفظ من النوم
 والنعاس والضحك والجرير وغير ذلك مما تقدم في ادب المتعلم ولا يتكلم
 بين المدرسين اذا ختم المدرس الاول بقوله والله اعلم الا باذن منه ولا
 يتكلم في مسألة اخذ المدرس في غيرها ولا يتكلم مستثنى حتى ينظر فيه فايد
 ونقا ضعا ويحذر الممارات في البحث والمقالة فيه فان تارت نفسه
 ياجرها بالجام الصمت الصبر والانقياد لقوله صلى الله عليه وسلم من تروا المرء
 وهو محقق بنى الله له بيتا في الجنة فانه اذا لم تقصع لاستيثار الغضب
 وابتعد عن منافرة القلوب ويحفظ من كل من الحاضرين على طهارة القلب لئلا
 حبه وغلوه عن الحق وان لا يقوم وفي نفسه شئ منه واذا اقام المدرس فيقوم
 ما جاء في الحديث سبحانه ذكر اللهم وسبحك استشهد ان لا اله الا انت
 لا انت استغفر ذواتك وتوب اليك ثم الكتاب
 بعونه الملك الوهاب على يد الفقير الى رحمة ربه
 سوييد بن زيد ابن دهمش و صلى الله عليه وسلم
 على محمد وعلى آل محمد



١٣٥٥
 رجب